صباح الخير البناء
قومية إجتماعية
WWW.SABAHELKHEYR.COM

الهزيمة بأرقام المستوطنين: لا نريد حربًا دون أفق

جريدة قومية إجتماعية
العدد 78 آذار 2024
Vol.78 - March 2024

جريدة قومية إجتماعية
العدد 78 آذار (مارس) 2024

NATIONAL SOCIAL NEWSPAPER
Vol.78 - March 2024

أنطون سعاده

في هذا العدد

أنطون سعاده	2
الافتتاحية	3
خبر	4
سياسة	5
جبهة داخلية	6
قوميات	8
تاريخ	13
فلسطين	14
عالم	15
اقتصاد	16
ثقافة	17
شعر	19
كلمة فصل	20

« ان الحقيقة والتاريخ يشهدان لكم امام العالم كله انه لم يقم في لبنان اصدق فئة لخير شعبه منكم ولا دعوة فيه وفي الشام وفلسطين والأردن اصح من دعوتكم ولا في العالم العربي كله منهاج لتعاون الأمم العربية تعاون عملياً ناجحاً اصوب من منهاجكم »

« فاذا تمسكتم بإيمانكم القومي الاجتماعي الذي هداكم الى الحق كل التمسك الذي لزموه حتى الان وصبرتم على الشدائد والمكاره كل الصبر الذي يحتمله طيب عنصركم فأنكم ملاقون أعظم انتصار لأعظم صبر في التاريخ »

« أيها القوميون الاجتماعيون، ما أعظم رضاي عنكم وما اشد اعتزازي بكم وما أروع الانتصار الأخير الذي اسير بكم اليه »

« فليس هذا الإصلاح اخر اصلاح نريده وليس هذا الاستقلال كل الاستقلال الذي نبتغيه »

أنطون سعادة (الآثار الكاملة)
9 آب 1946

«لا تجعلوا قضيتكم صغيرة لئلا تدلوا على ان نفوسكم صغيرة. لا تنزلوا قيمة نهضتكم ومؤسساتها الى درك القضايا الصغيرة الحقيرة التي لا تتعدى نطاق: من يدفع هذا القرش وماذا يفعل الزعيم بهذا المال « ولماذا التبرعات ومن سيتولى عليها الخ»

أنطون سعادة (الآثار الكاملة)
2 أذار 1949

الافتتاحية

التل لقناة المنار: وحدة بنادقنا شرط اساسي للانتصار واليد العليا لمحور المقاومة

قال رئيس المجلس الاعلى الامين عامر التل : ان غزة اصبحت ناخبا اساسيا في الانتخابات الامريكية ،والدليل خسارة بايدن في اكثر من ولاية بسبب موقفه من غزة وأضاف ان بايدن يريد ان يحصل على هدنة مؤقته ليمرر الانتخابات ويقنع الرأي العام بانه هو من يحاول ايقاف الحرب او فرض هدنة لذا لجأ الى مجلس الامن ، وهده المواقف تأتي ضمت المعادلة الداخلية الامريكية ، وأضاف التل خلال استضافته على قناة المنار:ان حماس وكل فصائل المقاومة كما كانوا مبدعين في الميدان عسكريا ،هم مبدعون في المفاوضات ،رأينا هذا التكتيك في التفاوض لسد الثغرات ،وهناك مرونة بدون التنازل عن الثوابت كمانرى تفاؤلا حذرا والامريكي مضطر لهذه الهدنة من اجل تحقيق الاهداف وليس اخلاقيا من اجل ايقاف الحرب فكما اكد الزعيم انطون سعاده سقوط الولايات المتحدة من عالم الانسانية الادبي ،فهم يختلفون على تكتيك الحرب وادارة الحرب ورغم ما نسمعه من خلافات بين بايدن ونتنياهو الا ان هذه الخلافات تأتي ضمن خلافات تكتيكية لها علاقة بسير الحرب وكيفية تسييرها وحتى مايشاع عن خلافات بين الاحزاب الصهيونية ،لا اعتقد ان الخلاف بينهم اساسي فلا خلاف على ضرورة القضاء على حماس ولا على الحرب ومضمون الحرب. واجتهاد امريكا بايقاف الحرب لحين يقوم العدو بترتيب اوراقه لانهم يعتقدون ان هذه الحرب يجب ان تحقق اهدافها والغاية والهدف واحد ،القضاء على المقاومة في اي مكان وخاصة في غزة.

واكد التل ان الامريكي حريص على الكيان الصهيوني من اجل عدم توسيع الجبهات وهم يحاولون تهدئة المنطقة لان وحسب الدراسات المواجهة القادمة هي مع الصين .

وتابع : ان فتح الجبهات في جنوب لبنان والمقاومة العراقية وايضا في اليمن ومايقوم به انصار الله في اليمن والمعادلة الجديدة من خلال توسيع الاستهداف في مضيق باب المندب لتصل الى نسبة عالية من نسبة التجارة العالمية التي تمر عبر الممرات ،وتخيل حرب غزة القائمة ،ونسبة الهجرة من الكيان الصهيوني لخارج الكيان عالية جدا،وتكلفة الذين نزحوا من شمال فلسطين بملايين الدولارات وتعطل 70%من الخدمات في الكيان وصرخات المستوطنين ورؤساء المستوطنات واهالي الأسرى الذين يخرجون بمظاهرات يومية ، بالاضافة الى ضربات المقاومة من شمال فلسطين المحتلة كل هذا ونحن لم ندخل بمرحلة الحرب هي فقط جبهة مساندة محدودة جدا بالسلاح والضربات والاهداف فكيف ان تم توسعة الحرب .

واضاف التل : لقد حاول المبعوث الامريكي تقديم الاغراءات للمقاومة في لبنان ولاكثر من مرة مقابل تهدئة جنوب لبنان ،ولكن تم رفض كل الاغراءات وظلت المقاومة ثابتة على موقفها (وقف الحرب في غزة اولا)

وبين ان الحرص الامريكي يؤكد على هشاشة الكيان وعدم قدرته تحمل اي حرب ولا حتى توسيع الحرب في لبنان او غير لبنان وماحدث في 7اوكتوبر والضربة الوجودية التي تلقها العدو الصهيوني يؤكد يقيننا بحتمية زواله عاجلا ام آجلا .

واضاف التل : اصبح لاثقة بهذا الكيان من مستوطنيه وستكون الهجرة باعداد مضاعفة في حال اصبحت الرحلات طبيعية وحصلت تهدئه وفُتح مطار بن غوريون.

وتحدث التل قائلا : ان الولايات المتحدة حاولت مع بعض الدول العربية المطبعة اعادة الحياة لمنظمة التحرير الفلسطينية كبديلا للمقاومة وبعدها ايضا حاولوا مع العشائر والعائلات في غزة ان تكون هي بديل المقاومة على غرار روابط القرى سنة 1978لتكون الحكم الذاتي المرتبطة بالعدو ،ولكن عائلات غزة رفضت هذا التوجه واكدت المقاومة ان وجود اي بديل او شريك لاسرائيل سيكون التعامل معه كقوة احتلال .وتابع قائلا: حاولوا ايضا عن طريق قوات عربية وبعض الدول متحمسة لهذا الدور للقضاء على المقاومة خاصة دحلان وجماعته لكن تم رفضه من اهالي غزة ولا يوجد حل خارج اطار المقاومة .

واكد التل ستكون المقاومة بعد انتهاء الحرب قوة اقليمية كما حزب الله بعد 2006 خرج كقوة اقليمية ومن يراهن على خسارة المقاومة هو خاسر والدليل ان المقاومة ماتزال توجه ضربات موجعة للكيان واهالي غزة من المدنيين صامدون صمود اسطوري ومن دفع بهذه الضريبة الباهظة (ابنائهم شهداء) لن يقبل بهؤلاء المرتزقة والعملاء .وتابع حديثه :من المؤسف بيان فتح الاخير الذي يتكامل مع بيان العدو ،ولايحق لمن يسلم المقاومين في الضفة الغربية ان يزاود على مقاومي حماس الذين يتصدون للعدو بكل بسالة ،ولايحق لمن بنسق امنيا مع الصهاينة ويتآمر على المقاومة في الضفة وغزة ان يعطي النصائح ،ولكن هناك شرفاء من فتح رفضوا واستنكروا هذا البيان واعتبروه تكامل وتجسيد للفكرة الصهيونية وتأكيد على ارتباطاته المهيمنة على حركة فتح والسلطة.

واكد التل :المقاومة والاحزاب المقاومة هي صاحبة اليد العليا والكلمة العليا وان محور المقاومة هو الاقوى في كل المنطقة ،والولايات المتحدة وادواتها من العرب والعدو الصهيوني لايستطيعون فرض واقع جديد على هذه المنطقة وانما الواقع الجديد هو واقع مقاوم غير مستسلم معادي للصهيونية ولامريكا.

ومهما توهمت امريكا واعتقدت ان هذا الكيان قادر على الهيمنة على المنطقة وجيشه قادر ان يحتل اي بلد يريده .

وقال :ان الولايات المتحدة والعدو وبعض العربان طرحوا عدة حلول بمايسمونها بمسارات التطبيع حيث استفاقت امريكا على حقوق للشعب الفلسطيني وان يكون هناك دولة فلسطينية ،طبعا وفق المفهوم الامريكي والصهيوني وبعض العربان للدولة الفلسطينية والحقوق ،فهل سيكون لهذه الدولة جيش ؟؟؟او افراد من الشرطة تعتقل افراد المقاومة .

هل سيكون للدولة حدود وسيادة وبالتالي يحصل قرار حق العودة اوتوماتيكيا ؟؟

واضاف التل : ان السلطة الفلسطينية قالوا انها مقدمة للدولة اين هي السلطة ،قرارها واقتصادها مرتبط بالعدو وتمويلها مرتبط به ايضا ،هذا وهم الدولة وحلم الدولة خرافة الاسرائيلي فيما اذا وصل الى حل سيوافق على حل الدولتين .

فلا دولة الا وستكون للحراسة والكناسة فقط هذه هي حدود صلاحياتها ليس اكثر .

وتحدث رئيس المجلس الاعلى :بعض الانظمة العربية المرتبطة مع العدو وامريكا تشترك بالحرب على غزة شراكة مباشرة ليس فقط بالسكوت ووصلت بهم الوقاحة لتواجد عسكري في غزة لجانب العدو ، بالاضافة الى انه تم ايهام بعض الانظمة المطبعة ان مصير غزة بانهاء المقاومة ستستمر لاسابيع قليلة القضاء على حماس ولا تتورطوا بأي موقف ومازالت المقاومة تقاوم لحد الآن وتحافظ على نفسها بعد كل هذه الاشهر ،ومايدمي القلب الضحايا المدنيين والاطفال وبالتالي حرب التحرير لها تضحيات كبيرة .

وقال التل :وحدة الجبهات وتكاملها ووحدة بنادقنا هي الاساس للانتصار في حربنا مع العدو .

واكد ان حرب التحرير طويلة ليست معركة ،ليست غزة وحدها من سيخوضها .واكد قائلا ان وحدة بنادقنا هي الاساس الموجع للعدو ووحدة الساحات وتكامل الجبهات والمحور ككل هي الاساس لازالة هذا الكيان والشرط الاساسي للانتصار .

وقال ان هذا الجيش الذي قيل انه لا يقهر اكدت المقاومة في غزة انه يقهر ويذل ويهزم كما هزم في حرب تموز .

ووجه رئيس المجلس الاعلى عظيم التحية للمقاومين في غزة واهالينا في غزة ،وللمقاومة في جنوب لبنان ،ولنسور الزوبعة الذين يقفون كتفا الى كتف مع مجاهدي المقاومة ،ووجه التحية لفصائل المقاومة كتائب القسام وحركة امل والجهاد الاسلامي والجماعة الاسلامية ،

كما تقدم بعظيم التحية لاهلنا باليمن وقال انهم ورغم مايمرون به من ظروف وحرب الاانهم غيروا المعادلة الدولية ، وايضا توجه بالتحية للمقاومة العراقية التي تقصف يوميا او شبه يومي مواقع العدو.

خبر

الهزيمة بأرقام المستوطنين: لا نريد حربًا دون أفق!

المحرّر السياسي - صباح الخير البناء

أظهر استطلاع للرأي داخل الكيان أن أغلبية المستوطنين لا يعتقدون أن بإمكان كيانهم تحقيق «النصر المطلق» في الحرب على قطاع غزة رغم إصرار رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على ذلك، موضحين أن هناك «احتمالا ضئيلًا إلى حد ما» أو «ضئيلًا جدًا» للنصر.

وقال معهد الديمقراطية العبري للأبحاث أن نحو 55.3% من المشاركين في الاستطلاع أن هناك «احتمالا ضئيلا إلى حد ما» أو «ضئيلا جدا» للنصر.

وبشأن ما إذا كانوا يؤيدون موافقة الكيان «من حيث المبدأ على إقامة دولة فلسطينية مستقلة ومنزوعة السلاح» أبدى 55.4% من المستطلعين معارضتهم ذلك إلى حد ما أو بشدة، في حين أيد ذلك بقوة أو إلى حد ما 37.4%، حيث ارتفعت نسبة التأييد هذه حوالي 18 نقطة من بداية الحرب وحتى الآن.

في هذا الإطار تؤكّد الارقام عدم ثقة المستوطنين بقيادتهم، اذ إنّ الاشكالية الأساس في رأي الشارع اليهودي هي عدم تحقيق أهداف الحرب المعلنة، وعدم الذهاب نحو أهداف جديدة ممكن تحقيقها من جهة، وعدم ايجاد أفق لوقف الحرب هربًا من اعلان هزيمة عسكرية سترافقها هزيمة سياسية كبيرة، وبالتالي يجدون أن اكمال الحرب حتى الآن هو دون جدوى فعلية.

القومي: روسيا تدفع ثمن مواجهتها الإرهاب

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

يتقدّم الحزب السوري القومي الاجتماعي من القيادة والشعب الروسيين بأحرّ مشاعر العزاء باستشهاد مواطنين روس أبرياء نتيجة عملية إرهابية قرب العاصمة موسكو.

إن الحزب السوري القومي الاجتماعي، واذ يستنكر هذا العمل الجبان، يعتبر أن روسيا تدفع اليوم ثمن مواجهتها للإرهاب العالمي، من الشام وصولًا إلى أوكرانيا، وهي بمواجهتها الإرهاب تدفع عن الإنسانية أخطارًا جمّة، وتوفّر شلالات من الدماء أرادها داعمو الإرهاب في العالم وفي بلادنا.

«اليوم التالي» في المفهوم الاسرائيلي

بقلم نسيم حلبي

تتعدد السيناريوات لنهاية حرب غزة فيما اصطلح على تسميته بـ "اليوم التالي»، وهذا المصطلح الذي قد لا يثير أسئلة المتابع العادي يحمل في طياته معنى مضمرا و»خبيثا». بكل بساطة «اليوم التالي» بحسب الفهم الاميركي والغربي عموما هو اليوم الذي يلي تحقيق» إسرائيل» أهدافها من الحرب على غزة، وهي الاهداف التي تقول بلسان رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو وزمرة المجرمين المتطرفين في الكيان الصهيوني انها تتمثل في القضاء على «حماس» وتحرير الاسرى الاسرائيليين المحتجزين لديها وتأمين المستوطنات الاسرائيلية في شمال غزة.

لكن مجريات الحرب تؤكد ان اليوم التالي في المفهوم الاسرائيلي هو أكثر من ذلك، لا تريد «إسرائيل» انهاء وجود حركة «حماس» فحسب، بل تريد انهاء القضية برمتها عبر انهاء غزة في مرحلة اولى ثم الانقضاض على الضفة الغربية في حرب مماثلة. ما تقوم به دولة الاحتلال هو ازالة غزة من الوجود بعمرانها ومؤسساتها واقتصادها وبناها التحتية وبشعبها. وهي ترفض اي عودة لأهل شمال القطاع الى مناطقهم، حتى وهي مدمرة، هدفها واضح هو جعل الحياة مستحيلة في القطاع وتنفيذ الترانسفير بأي شكل من الأشكال.

فاذا لم يكن بالقوة حاليا بسبب رفض مصر فتح حدود سيناء واستقبال النازحين الواقعين تحت رحمة القذائف والصواريخ، فبالهجرة والتهجير مستقبلا عبر الحصار والتجويع ومن العمران والحركة وحجب الاموال ومنع وصول المساعدات وفرض طوق أمني ومضايقات يومية وعمليات اذلال واعتقال وتعذيب وقتل.

ترفض «اسرائيل «بعناد فظ عشرات المطالبات اليومية من الامم المتحدة وأمينها العام ومن الاتحاد الاوروبي ومن الولايات المتحدة ورئيسها الذي فتح خطا مباشرا للأسلحة الفتاكة والاموال من بلاده الى مرافئ «اسرائيل «ومطاراتها، بوقف النار او انجاز هدنة موقتة، وحتى تسهيل وصول المساعدات الى الجائعين والمرضى، ونتنياهو ما زال مصرا على وحشية حربه التي ارتفعت ضدها أصوات كثيرة حتى داخل الحلف المؤيد «لإسرائيل «في الولايات المتحدة نفسها.

يتغطرس نتنياهو ولا يرد حتى على زعيم الدولة الحاضنة لكيانه الغاصب، وفيما يزعم انه رئيس حكومة دولة ديموقراطية تأتي قيادتها بالانتخابات، ردا على الرئيس العجوز جو بايدن الذي بدأ يرفع صوته قليلا في وجهه، يرسل وزير دفاعه الى واشنطن من أجل المزيد من السلاح المتطور والمال. بالعودة الى سيناريوات الحرب في غزة و»اليوم التالي»، فقد لا يكون هذا اليوم كما تريده اسرائيل والتحالف غير المعلن الداعم لها في حربها على غزة. فماذا لو فشلت اسرائيل في اقتحام رفح، او تأخرت في ذلك كثيرا؟ وماذا لو ارتكبت في اجتياحها رفح مجازر لن يستطيع المجتمع الدولي تحمل وحشيتها وهذا امر مؤكد نظرا الى الكثافة الهائلة للنازحين الى رفح وعدم وجود مخرج للهروب.

ونظرا الى التاريخ الاجرامي للجيش الاسرائيلي وتجاربه السابقة في هذا المجال منذ 1948 حتى اليوم في فلسطين وفي لبنان أيضا وفي غيرهما. وماذا لو تطورت الاوضاع الى انفجار أوسع في المنطقة؟ وماذا لو ارتفعت الضغوط المتصاعدة على اسرائيل من دول كثيرة، لا سيما من اميركا والاتحاد الاوروبي؟ وماذا لو انفجرت اسرائيل سياسيا من الداخل؟ سلسلة من الاسئلة تواجه اسرائيل المصرة على اقتحام رفح والمضي في حرب ابادة الشعب الفلسطيني، لأن نتنياهو وزمرته يعتقدون بأن لا وجود لشعب فلسطيني وان هؤلاء الملايين الثمانية لا يستحقون الحياة. عقيدة توراتية خرقاء لا يمكن ان تكون صدرت عن إله.

معبر جدا ما نشرته مجلة «أيكونومست» الدولية عن واقع إسرائيل ومستقبلها في ضوء استمرارها في التصعيد في حرب غزة. واختارت المجلة لصورة غلافها علما اسرائيليا باليا مرفوعا على عصا تكاد تسقط من شدة الرياح وفي الخلفية مباني غزة المدمرة وكلمتين: «إسرائيل وحيدة. ورأت المجلة في مقال مطول أن الخيار الأفضل لإسرائيل هو وقف موقت لإطلاق النار، ما يمهد الطريق لإجراء محادثات حول حل الدولتين!!!

سياسة

ما بين زيارتين ... بلينكن وغوتيريش

بقلم سعادة ارشيد

شهدت المنطقة في الأيام القليلة الماضية زيارتين هامتين وذلك على إيقاع الحرب المتواصلة في غزّة، وقد ذهبت كل من الزيارتين في الاتجاه المعاكس للأخرى.

الأولى كانت زيارة وزير الخارجية الأميركي بلينكن التي جاءت كجزء من الحرب على غزّة ومقاومتها، إذ أكد الوزير الزائر أنّ لبلاده مصلحة حيوية في إنهاء المقاومة والعمل على تحقيق انتصار لكيان الاحتلال، ممّا يؤكد المؤكّد في أنّ هذه الحرب هي حرب الولايات المتحدة في الدرجة الأولى أراد بلينكن في اجتماعاته مع دول البترو دولار ثم في لقائه بالقاهرة مع وزراء خارجية عرب طمأنة النظام العربي الرسمي المتحالف مع واشنطن وتل أبيب، بأنّ الدعم الأميركي لبقاء أنظمتهم لا زال على حاله، وفحص إن كان هذا النظام العربي لا زال على تماسكه في موضوع دعم «إسرائيل». ومن الواضح أنّه قد تأكّد من ذلك، وبغض النظر عن البيان النمطي المعتاد الذي صدر عن تلك اللقاءات والذي يتحدّث كما هي العادة عن ضرورة تحييد المدنيين وإدخال المساعدات وعن حل الدولتين وما الى ذلك من كلام مستهلك، إلّا أنّ الجلسات المغلقة على ما يبدو قد أكّدت على العكس من ذلك، وأنّ الخلاص من المقاومة ومن عبء المسألة الفلسطينية ليس بمطلب أميركي أو «إسرائيلي» فقط، وإنّما هو مطلب للنظام الرسمي العربي ويحمل صفة الاستعجال.

أمّا على صعيد زيارته التي أضافها متأخرًا لدولة الاحتلال، فقد بدا واضحًا قبل وصوله أنّ نتنياهو مصرّ على معركة رفح وأنّه قد رفض الخطط الأميركية البديلة التي كانت ترى ضرورة فتح ثغرات في حصار المدينة أو ما يمكن اعتباره ممرات انسانية لإخراج أعداد كبيرة من الغزيين الذين يتكدّسون فيها بعد تأمين مساكن لهم إن في غزة أو في النقب وربما في مصر تحت حجة الذرائع الإنسانية، يتم بعدها اجتياح المدينة، فيما يبقى الجزء الأكبر ممن قد يغادرون الى سيناء في مستقرهم الجديد، ولكن الأميركي يبدو أنّه هو من تراجع، إذ تفيد أنباء قادمة من مصر أنّ بلينكن أبلغ وزير الخارجية المصري سامح شكري أنّ لديهم تقديرات تفيد بأنّ الحرب ستستمر حتى نهاية عام 2024 وأنّ اجتياح رفح لا زال قائمًا، ممّا أثار قلق المصريين الذين يمرّرون الوقت يومًا بيوم.

هكذا كانت زيارة بلينكن السادسة، التي مثّلت استمرارًا لزيارته السابقة وهي لا تحمل شيئًا جديدًا بالمعنى السياسي والاستراتيجي ولم يستطع أنطن يحقّق شيئًا في جدّة، بلقائه بوليّ العهد السعودي الذي يتعلّق بملف الانخراط الاستراتيجي الأهم خارج غزّة، والمتمثّل بالتدخّل اليمني الذي لم يعد يقتصر على البحر الأحمر وإنّما على المحيط الهندي وبحر العرب، وكما هدّد السيد الحوثي بأنّ اليمن سيعترض حتى السفن المتّجهة الى دولة الاحتلال حتى لو التفّت حول رأس الرجاء الصالح.

لكنّها حملت بعض التفاصيل الصغيرة والتي تتعلّق بمعركه رفح والممر البحري ودعم الموقف القطري الذي يحاول نتنياهو وأصدقاؤه في الخليج القضم منه ومنع احتكار القطريين لملف الوساطة غير النزيهة.

الزيارة الثانية كانت للأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش مرورًا بالقاهرة ووصولًا الى حواف أرض المعركة، من هناك وكأنّه يقول لأهل غزّة لستم وحدكم، وكانت تصريحاته بعيدة عن المجاملة واللغة الأممية التي عرفناها، إذ قال أنّ العالم شاهد ما يكفي من الفظائع التي يعانيها أهل غزّة وهي تدعو للتحرّك الفوري لوقفها، وأنّ ضحاياها هم من المدنيين رجالًا ونساء وأطفالًا الذين يعيشون اسوأ الكوابيس، وأنّ هذا ليس رأيه هو فقط وإنّما هو رأي معظم دول العالم. كما طالب بضرورة فتح الأبواب واسعة لدخول المساعدات الإنسانية الغذائية والطبية وما يتعلق بالمأوى، وأكّد على أنّ المطلوب من دولة الاحتلال الالتزام بإيصال هذه المساعدات من فورها وبشكل غير مقيّد.

جاء الردّ الاسرائيلي عنيفًا وعلى لسان وزير الخارجية «الإسرائيلي» كاتس الذي اتهم الامين العام غوتريتش ومنظمة الأمم المتحدة على حد سواء بمعادات السامية ودعم الإرهاب مطالبًا باستقالته أو إقالته.

الزيارة الأولى لم يكن فيها جديد إلّا تأكيد أنّ الحرب هي حرب أميركا ضدّ غزة وهو ما علينا أن نعرفه جيّدًا، فهي العدو الحقيقي والمباشر. أمّا الزيارة الثانية فتفتح باب المقارنة بين هذا الأمين العام وأسلافه مثل بطرس غالي الذي كان شاهد الزور على تدمير العراق أو بان كي مون الذي لم يفعل شيئًا إلّا التعبير اليومي عن قلقه، أمّا غوتيرتش فهو أوّل أمين عام للأمم المتّحدة يلجأ للمادة 99 من ميثاق المنظمة الأممية والتي حذّر من خلالها من أنّ الحرب على غزّة تحمل مخاطر جمّة على السلم العالمي. يستحق أنطونيو غوتيريش منا الاحترام والتقدير، إذ نراه يقوم وينشط في سبيل فلسطين فيما الأقربون وبعض الداخل الفلسطيني يتآمرون.

جنين- فلسطين المحتلة

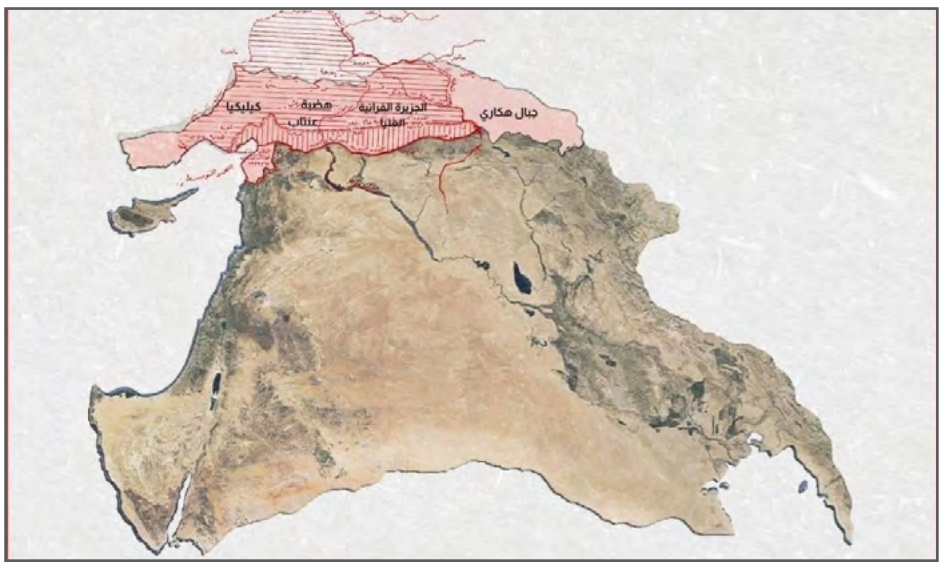

العثماني الجديد وأطماعه في المياه السورية

بقلم سهيل سفر

لم يمر أكثر من عام على سقوط الامبراطورية العثمانية وتحرر سوريا من هيمنتها وتوحشها إلا وعادت بشكلها وأطماعها العثمانية الجديدة بزعامة أتاتورك ، لتحتل أهم جزء من أرضنا السورية ألا وهي الجزيرة العليا وذلك في العام 1924 بعد توقيع معاهدة لوزان ، هذا الجزء من أرضنا السورية الغني بمياهه وخصوبة ارضه واعتدال مناخه والذي يمتد من السفوح الجنوبية لجبال طوروس وصولا الى حدود الجزيرة السورية والتي تضم العديد من المدن والمناطق الأثرية الهامة منها (ماردين وغازي عنتاب وأورفه وديار بكر وكلس وشرناق) وتقدر مساحته بحوالي (76000 كلم مربع) وتنبع منه أهم انهار سوريا (دجلة والفرات والخابور وجقجق والساجور وحلب وعفرين) والتي قامت على ضفافها العديد من الحضارات السورية (السومرية والبابلية والآشورية والآرامية) بذلك نرى أن مصادر مياه هذه الأنهار وينابيعها باتت بيد المحتل التركي ، ورغم توقيع العديد من الاتفاقيات المائية وذلك في محاولة لتوزيع حصص المياه إلا أن تركيا لم تلتزم بها مطلقا».

بدأت الأطماع التركية وحرب المياه بداية في العام 1950 بقطع نهر حلب وذلك ببناء سد عليه وتحويل مياهه الى قرى كلس وعنتاب لخنق المدينة وتجفيفها وتهجير سكانها , هذا النهر الغزير الذي يسمى نهر قويق والذي كان يروي المدينة وبساتينها وجميع الأراضي المحيطة بها ويصب جنوب حلب ليشكل بحيرة طبيعية كبيرة مليئة بالأسماك والطيور البرية ، وأيضا ليروي الأراضي المرتفعة عن طريق نواعير مائية بنيت على ضفافه وكان يعتبر شريان الحياة لهذه المدينة العظيمة ، والذي يقطع مسافة 113 كلم في أراضي حلب و 16 كلم في أراضي كلس المحتلة , وبالانتقال الى الجزيرة السورية وبالتحديد الى حوض الخابور بدأت تركيا حفر آلاف الآبار حول منابع الخابور وانشاء السدود العديدة لتحويل مجراه الى داخل الجزيرة العليا المحتلة ، هذا النهر وروافده والذي يبلغ طوله 480 كلم من منبعه حتى التقائه مع نهر الفرات ليقطع مسافة 66 كلم في الأراضي المحتلة و 420 كلم في أراضي الجزيرة السورية مرورا بمدينة الحسكة قادما من مدينة رأس العين مارا بمدينة الشدادة وتل تمر انه الشريان الحيوي لهذه المدن وأراضيها الزراعية وبالأخص مدينة الحسكة التي يعمل الأتراك على تجفيفها بشكل ممنهج ومنظم عن طريق قطع جميع مصادر المياه عنها لتهجير سكانها وتدمير أراضيها الخصبة وذلك بعد أن كانت سلة غذاء الشام سابقا» لتصبح مدينة منكوبة ، هذا النهر الذي نشأت أعظم الحضارات حول ضفافه كان أهمها الآشورية ، أصبح نهرا» موسميا» وتحول مجراه لتصريف المياه الآسنة والسيول ، نأتي أخيرا على ذكر نهر جقجق وروافده والذي يمر من مدينة القامشلي والقحطانية ويبلغ طوله من منبعه

الجبهة الداخلية

لمصبه 125 كلم منها 22 كلم داخل الأراضي المحتلة و 103 كلم داخل أراضي الجزيرة السورية ليصب ويلتقي مع نهر الخابور في مدينة الحسكة ، وما ارتكبته تركيا بحقة لا يختلف عما سبقه فقد حولت تركيا مجراه نتيجة بناء عدد من السدود وحفر العديد من الآبار حول منابعه وعمدت على تلويث مجراه ، فتحول ضمن أراضي الجزيرة السورية الى نهر موسمي جاف صيفا» , مما أدى الى خسارة ألاف الهكتارات الزراعية وتصحرها وخسارة الثروة السمكية ناهيك عن جفاف العديد من المدن وتصحر أراضيها وهجرة اكثر سكانها , مع تحول بعض أجزائه الى مستنقعات تنقل العديد من الأمراض كالليشمانيا والعديد من الأمراض الجلدية والتحسسية . ناهيك عن تلويث مجاري هذه الأنهار من قبل الجانب التركي بإلقاء مخلفات المصانع السامة فيها مما أدى الى ارتفاع حالات الإصابة بالسرطان أيضا» لتصل لأكثر من 12 ضعف عما كانت عليه سابقا», ولا ننسى نهر الساجور الذي ينبع شمال حلب ويقطع مسافة 108 كلم يقطع خلالها 93 كلم ضمن أراضي حلب ليصب في نهر الفرات و 15 كلم ضمن الأراضي المحتلة تركيا» ليلحق به ما لحق بباقي أنهر الجزيرة السورية من قطع لمياهه وتلويث لمجراه وتدمير لبنيته السكانية و الزراعية والسمكية والبيئية, لنعد الى عفرين والتي عانت كثيرا»

فلم يكتفي المحتل التركي بسرقة زيتونها وزيتها وتهجيرسكانها وانما سرق مياهها أيضا فقد قام بتحويل مجرى نهر عفرين ببناء سد كبير وتحويل مجرى النهر الى مدينة كلس والريحانية و سرقته أيضا لمياه بحيرة عفرين عن طريق مد شبكة من الأقنية وسحب كميات كبيرة من المياه الى الريحانية احدى مدن لواء اسكندرون المحتل , ويصل طول نهرعفرين الى 149 كلم ليقطع مسافة 95 كلم في أراضي عفرين و 54 كلم في أراضي غازي عنتاب وسيتم الانتهاء من هذه المشاريع قريبا لتكتمل بذلك حلقة التهجير السكاني الكامل وتفريغ البلدات والمدن من قاطنيها وتجفيف أراضيها الخصبة .

قال أنطون سعادة: «ما تزال حلب والجزيرة العليا مهددة بتوسع تركي جديد، ما دامت الأمة السورية تتخبط في حزبياتها الدينية».

وقد صرح الرئيس التركي الأسبق ديميريل: "إن مياه الفرات ودجلة تركية ومصادر هذه المياه هي موارد تركية، انها مسألة سيادة، إن هذه أرضنا ولنا الحق في أن نفعل بها ما نريد».

*مع العلم أن طول نهر الفرات 2850 كلم يقطع 1100 كلم ضمن أراضي الجزيرة المحتلة و600 كلم ضمن أراضي الجزيرة السورية و1150 كلم ضمن أراضي العراق.

*ويبلغ طول نهر دجلة 1700 كلم يقطع 250 كلم ضمن أراضي الجزيرة المحتلة و50 كلم ضمن أراضي الجزيرة السورية و1400 كلم ضمن أراضي العراق. لتأتي أخيرا» الحصة الأكبر من الحرب المائية على مياه نهري دجلة والفرات ، فمنذ العام 1990 بدأ العمل في مشروع جنوب شرق الأناضول (GAP) وهو مشروع يتضمن انشاء 22 سد و 19 محطة توليد كهرمائية على كل من نهري دجلة والفرات وروافدها منها 14 سد على نهر الفرات بالإضافة لسد كيبان القديم ، ويعتبر اكبرها سد أتاتورك و 8 سدود على نهر دجلة أكبرها سد أليسو ، وتقدر القدرة التخزينية للمشروع بنحو 100 مليار/م3 من المياه وهذه القدرة التخزينية تمثل ثلاثة أضعاف القدرة التخزينية للسدود العراقية والشامية مجتمعة ، نلاحظ أيضا» أن مواقع هذه السدود يقع على منطقة صدع زلزالي كبير، فتشكل هذه السدود ضغطا كبيرا على الصفائح الأرضية مما ينذر بحدوث زلازل مدمرة في المنطقة ، ومن أهم وأكبر سدود هذا المشروع (سد أتاتورك) وقد تم افتتاحه في العام 1992 ويقع على نهر الفرات قرب أراضي الجزيرة السورية ويعتبر ثالث أكبر سد في العالم ويقدر مخزونه من المياه بحوالي 49 مليار/م3 ليحجز بحيرة مساحتها حوالي 1000 كلم2 وهذا يعادل كمية مياه دجلة والفرات مجتمعة لعام كامل ليأتي بعده سد كيبان ببحيرة حجمها 675 كلم2 المنشأ في العام 1972 ، وهنالك أيضا 13 سد جميعها على نهر الفرات وبعضها قيد الانشاء مع الأخذ بعين الإعتبار تدمير مناطق ومدن اثرية عديدة آشورية وآرامية وسريانية وجدت في مناطق انشاء هذه السدود ونهب آثارها وثرواتها .

وبالانتقال الى نهر دجلة فقد انشأت تركيا اكبر السدود عليه وهو (سد إليسو) على بعد 65 كلم من الجزيرة السورية وحجمه التخزيني 42 مليار/م3 وتم تدشينه عام 2018 ، وبنظرة عامة فتركيا ليست بحاجة لهذا الكم الهائل من مخزون المياه فلماذا ؟، ويتوقع خبراء البيئة أنه عند الانتهاء من بناء جميع هذه السدود وملئها بالكامل فمن المحتمل انخفاض تدفق نهر الفرات الى ما يقرب الصفر حتى نهاية العام 2025 ونهر دجلة الى الثلث ويمثل النهران مصدرا» لنحو 90% من امدادات المياه في العراق والجزيرة السورية , أدت هذه المشاريع الى انخفاض المياه المتدفقة الى العراق والجزيرة وبالتالي تدمير الأراضي الزراعية الخصبة وتصحرها وارتفاع ملوحة التربة والأنهار وفقدان آلاف الهكتارات الزراعية وانخفاض محصول جميع المنتجات الاستراتيجية كالقمح والشعير والقطن والأرز وباقي الحبوب ونفوق العديد من انواع المواشي كالجاموس الذي كان يربى جنوب العراق وبالجزيرة والذي يعتبر من الأنواع المميزة وفقدان الثروة السمكية وتغيير المناخ وتحوله إلى جاف وصحراوي مع هبوب العواصف الترابية ، وانخفاض توليد الطاقة الكهرومائية الى أقل من 35% من طاقتها الانتاجية , ناهيك عن جفاف منطقة شط العرب جنوب العراق حيث نشأت بها بداية الحضارة البشرية وأنشأ فيها السومريون والبابليون اعظم نظام ري عرفه التاريخ وقامت بها حدائق بابل المعلقة فحيث وجد الماء وجدت الحضارة لتصبح الأن أرضا» مالحة موبوءة لا تصلح للزراعة أو الصيد أو البقاء وليفقد جنوب العراق والجزيرة السورية منذ بدأت تركيا بمشروع حرب المياه مالا يقل عن 200 كلم2 من الأراضي الزراعية كل عام مما أدى الى هجر العديد من القرى والبلدات والمدن الزراعية ونزوح سكانها وجفاف أراضيها وتملحها ، ناهيك عن الصراع المحتمل بين أبناء المناطق والقرى والمدن على موارد المياه القليلة المتوفرة محليا» .

- من الممول الفعلي لهذه المشاريع ومن المخطط؟

بنظرة شمولية وبدراسة وبحث نجد أن الممول والمستفيد الأكبر منذ البداية هي دولة الاغتصاب اليهودية فمنذ بدأت تركيا بمشروعها وحربها المائية العسكرية تشارك الاثنان معا لنفس الغاية وهي تدمير الأمة السورية والسيطرة عليها وعلى موارها وتهجير سكانها استعدادا لاحتلالها ، فمنذ ثلاثة عقود قامت دولة الاغتصاب اليهودية وعن طريق شركاتها وبخبرة مهندسيها بتمويل انشاء هذه المشاريع والتي ستغطي حاجة تركيا والكيان اليهودي من المياه ، بالإضافة الى تحديد مكان بناء هذه السدود والجدير بالذكر أن هنالك 67 شركة ومؤسسة للكيان اليهودي تعمل في هذه المشاريع دراسة وتنفيذ ، بالإضافة لشراء مساحات كبيرة من الأراضي الخصبة على ضفاف هذه الأنهار واستثمارها من قبل مستثمرين ومزارعين يهود , وتقوم مؤسسة مشاو اليهودية بنقل التكنولوجيا وتدريب هؤلاء المزارعين ، بالمقابل سيحظى الكيان بحصة الأسد من المياه لزراعة صحراء النقب وتأمين سبل العيش الرغيدة لمستوطناته و تمويلها بحصة كبيرة من الكهرباء بعد الانتهاء من انجاز هذه المشاريع ، وقد وصل عدد السدود والبحيرات المنشأة في الجزيرة العليا ما بين كبير وصغير وبالتشارك مع دولة الاغتصاب 579 سدا وبحيرة تم انشاؤها للعمل على السيطرة على المنطقة والتحكم بمستقبلها ،

نلاحظ أيضا» الخطورة في اختيار أماكن انشاء هذه السدود والمسطحات المائية فهي على منطقة ضعيفة جيولوجيا وهي منطقة زلازل تقع على الفالق الزلزالي للأناضول مما يترتب عليه احتمال حدوث زلازل مدمرة بالمستقبل كما حدث في العام 2023 , فحجم البحيرات وكمية المياه المخزنة , هذا الوزن الهائل سيضغط على القشرة الأرضية مما سيتسبب في تصدع هذه الصفائح الأرضية وانهيارها و سيؤدي الى حدوث زلازل مدمرة في المنطقة , والجدير بالذكر أن انهيار أحد السدود الكبيرة نتيجة حدوث زلزال أوعمل تخريبي (سد اتاتورك مثلا) والذي يخزن كمية من الماء تعادل غزارة نهري دجلة والفرات لمدة عام كامل مجتمعة سيؤدي الى انطلاق هذه الكمية الهائلة من الماء (جدار مائي) والتي ستجرف المدن والقرى على ضفتي نهر الفرات في الشام والعراق لتصل هذه الموجة العظيمة من الماء حتى الخليج ، وكذلك الأمر لو إنهار أحد السدود الكبيرة على نهر دجلة لحدث نفس الأمر ، يبدو أن بلادنا أمام سيناريوهات مرعبة .

يبدو أن بلادنا تتعرض لسيناريوهات مرعبة، وأننا أمام مرحلة أصعب قادمة على أمتنا يتوجب علينا العمل على التصدي لهذه المشاريع المدمرة والتي بدأت منذ عقود وما زالت مستمرة، الأطماع كبيرة وعظيمة واستمرارنا بضعفنا وتخاذلنا وانهزامنا وضياع هويتنا سينقلنا الى الشتات وستصبح أوطاننا ملك أعدائنا.

الجبهة الداخلية

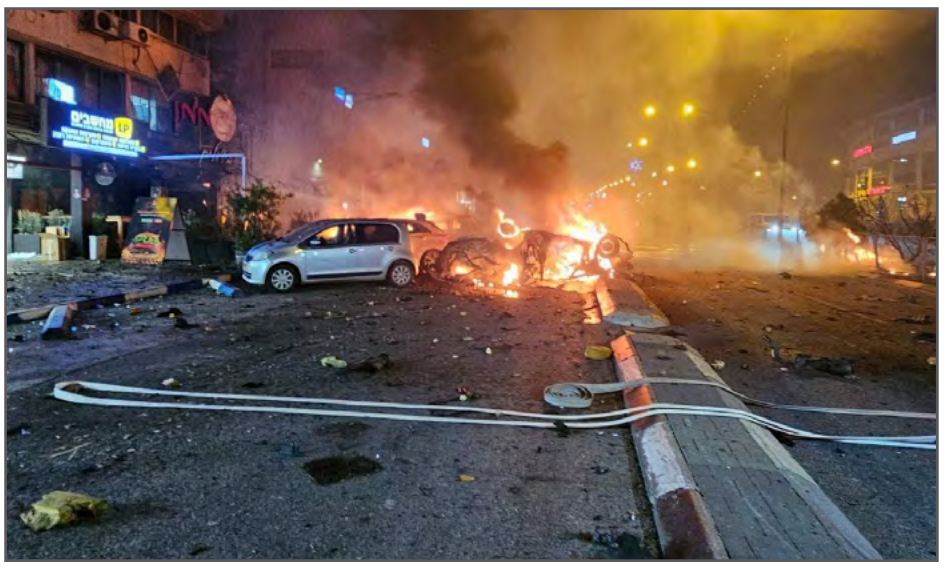

من صحفهم:

اجتماع سرّي بين مسؤولين يهود وقيادي في حركة فتح

ذكر تقرير عبري أن اجتماعا سريا عقد بين مسؤولين أمنيين يهود ومسؤول في حركة فتح، وبحث ما بات يعرف بالخطاب لل«اليوم التالي» للحرب على قطاع غزة.

جاء ذلك بحسب ما أفادت القناة 13 العبرية، وأوضحت أن الاجتماع ناقش «احتمال أن يتولى مسؤولون غزيون محسوبون على حركة فتح إدارة الحياة في القطاع في مختلف جوانبها على المديين القريب والبعيد».

وشارك في الاجتماع عن الجانب المعادي منسق أعمال حكومة الاحتلال في الأراضي الفلسطينية المحتلة، غسان عليان، بالإضافة إلى مسؤول رفيع في جهاز الأمن العام (الشاباك)، بحسب التقرير.

وأوضحت القناة أن اللقاء أحيط بالسرية لأنه يتعارض مع السياسة المعلنة لرئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بشأن مستقبل قطاع غزة ومسألة إشراك السلطة الفلسطينية في إدارة القطاع الفلسطيني المحاصر.

بدوره، اعتبر وزير الأمن القومي اليهودي، إيتمار بن غفير، أن «التقرير الذي يفيد بأن كبار المسؤولين في الجيش والشاباك اجتمعوا بمسؤول في حركة فتح ك، يثير العديد من التساؤلات حول سلوك المستوى المهني».

وألمح بن غفير إلى أن المسؤولين في جهاز الأمن يتصرفون بشكل مستقل بمعزل عن القيادة السياسية. وقال: «إذا كان رئيس الحكومة معنيا بتحقيق نصر تام، عليه أن يلغي بوضوح فكرة أن السلطة الفلسطينية، التي تمول القتلة، ستحكم غزة بعد الحرب».

وأضاف بن غفير «أتوقع من رئيس الحكومة، أن يوضح إذا ما كانت اللقاءات مع أحد كبار المسؤولين في فتح كانت بناء على تعليماته وتوجيهاته أم أن وزير الأمن (يوآف غالانت) والمستوى المهني فعلوا ذلك من تلقاء أنفسهم».

وتعمل سلطات الاحتلال على استغلال ملف توزيع المساعدات في قطاع غزة لخلق سلطة جديدة وعزل حركة حماس، بحسب ما أوضحت صحيفة «وول ستريت جورنال»، في تقرير صدر عنها في وقت سابق.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين يهود لم تسمهم أن جهات أمنية في الكيان تعمل بهدوء على تطوير خطة لتوزيع المساعدات في قطاع غزة يمكن أن تؤدي في النهاية إلى إنشاء سلطة حكم بقيادة فلسطينية ورعاية اسرائيلية.

وقالت مصادر الصحيفة إن مسؤولًا إسرائيليًا كبيرًا أجرى محادثات مع مصر والإمارات والأردن لحشد دعم إقليمي يستهدف تجنيد قادة فلسطينيين ورجال أعمال، ليست لهم صلات بحركة حماس، لاستلام ملف توزيع المساعدات.

وأضافت المصادر أن السلطات اليهودية ستوكل لجهات فلسطينية توزيع المساعدات بعد إدخالها إلى غزة، وعندما تنتهي الحرب سيتولى المسؤولون عن المساعدات سلطة الحكم بدعم من قوات الأمن التي تمولها الحكومات العربية الثرية، وفق تعبير الصحيفة.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين إسرائيليين أن دولة الاحتلال تواصلت مع العديد من الفلسطينيين البارزين للمشاركة في إدارة ملف التوزيع، بما في ذلك مسؤول المخابرات الأعلى في السلطة الفلسطينية، ماجد فرج؛ ورجل الأعمال في الضفة، بشار المصري، بالإضافة إلى المسؤول السابق في فتح، محمد دحلان. على ذمة الصحيفة.

مستقبل قاتم أمام مستوطني الشمال: نعاني التفكك والمقاومة تحرمنا شرب القهوة

يواجه المستوطنون شمال فلسطين المحتلة، مستقبلا مجهولا، ومخاوف من عدم قدرتهم على البقاء في المستوطنات بتلك المناطق، بسبب وجود المقاومة على الطرف الآخر في لبنان.

ويخشى المستوطنون أن يعيشوا تجربة عملية طوفان الأقصى مجددا، ما دفع عشرات الآلاف منهم، إلى ترك المستوطنات، والهرب باتجاه «تل أبيب» ووسط فلسطين المحتلة، في ظل تصاعد استهداف المواقع العسكرية والمستوطنات ردا على المجازر في قطاع غزة.

وقالت صحيفة الغارديان، إن مقاتلي المقاومة يتواجدون على بعد بضعة كيلومترات، في التلال والقرى اللبنانية، وفي غضون أسابيع، تمكنت هجماتهم من إجلاء أكثر من 80 ألف مستوطن، وباتت الكيبوتسات والمستوطنات الإسرائيلية مجتمعات أشباح، تتجول فيها القطط وشوارعها مليئة بالأعشاب، ولا يكسر الصمت إلا أصوات الحرب والقصف وانفجارات الصواريخ المضادة للدبابات والطائرات بدون طيار.

وقال أحد المستوطنين ويدعى عومير شيتا، إن معظم سكان المستوطنات، لن يعودوا إلا إذا تراجعت المقاومة عن الحدود، وحتى لو حدث وقف إطلاق نار في غزة، فربما لن يعودوا.

وأشارت الصحيفة، إلى أن المعادلة الأمنية تغيرت بصورة لا رجعة فيها، حين اقتحم مقاتلو «القسام» المستوطنات والقواعد العسكرية حول غزة في عملية طوفان الأقصى.

وقال شيتا: «يبدو وكأننا ما زلنا عالقين في 6 أكتوبر، لكن صور 7 أكتوبر لا تزال في أذهاننا.. يبدو أننا كنا ساذجين أو نشعر بالغطرسة، أخذوا كل ما نفكر فيه عن الواقع وهزوه».

وعبّر جندي سابق يدعى أوري بن هيرتزل، وهو عضو في مجموعة مسلحة لحراسة مستوطنة عن مخاوف، وقال: «أنا قلق للغاية من أنه سيكون هناك وقف لإطلاق النار في غزة، ووقف لإطلاق النار هنا، وستطلب منا الحكومة العودة».

وأشار مستوطنون، إلى أنه إذا بقي مقاتلو المقاومة في أماكنهم عندما يهدأ إطلاق النار على الحدود، فإن المناطق داخل فلسطين المحتلة، ستتحول إلى منطقة عازلة، وفقط كبار السن وغريبو الأطوار من يمكنهم العيش فيها.

وقال راز مالكا، أحد سكان المستوطنات: «لا أستطيع أن أشرب قهوتي الصباحية وأنا أرى العلم الأصفر لحزب الله يرفرف في قرية عبر الحدود، أعلم أن السابع من أكتوبر يمكن أن يحدث مرة أخرى إذا تمكنت من رؤية هذا العلم».

وقال بن هرتزل إن «السماح للشمال بإفراغ الحياة لن يكون كارثة شخصية فحسب، بل سيكون أيضا خطأ استراتيجيا. نحن لم نترك أي منطقة قط، لكن هذه المنطقة الآن مهجورة».

وقال شيتا إن الزيارة التي قام بها مؤخرا إلى «تل أبيب»، والتي كان يعتقد أنها ستكون فرصة لإعادة شحن طاقته، جعلته غاضبا: «ذهبت لأجري بجانب البحر، وفكرت كيف يمكن أن تكون الحياة طبيعية إلى هذا الحد هنا».

ولفت إلى أن من اعتقدوا أنهم بعد مغادرة المنطقة سيبقون فقط لأسابيع، هاهم بعد مضي خمسة أشهر، لا يزالون في الفنادق أو الشقق المستأجرة يشاهدون مستوطناتهم المتماسكة في السابق تتفكك.

قوميات

قطاع التكنولوجيا في الكيان الصهيوني
تباطؤ وحذر بعد «طوفان الأقصى»

بقلم لينا شلهوب

لعدة عقود، شكّلت صناعات التكنولوجيا المتقدمة القطاع الأسرع نمواً في الكيان الصهيوني والأكثر تأثيراً في النمو الاقتصادي، حيث تمثل 14% من الوظائف ونحو 15% من الناتج المحلي «الاسرائيلي» الإجمالي.

في قطاع التكنولوجيا «الاسرائيلي» الأرقام تتكلم. فهو يمثّل ما يقارب نصف الصادرات كاملة في البلاد وخُمس الانتاج الاقتصادي و30 في المئة من إيراداته الضريبية. في الكيان الصهيوني أكثر من 9000 شركة ناشئة توظف أكثر من 350000 شخص، أو ٪10 من السكان النشطين. ويعتبر هذا المستوى عال بالنسبة لبلد لا يتجاوز عدد سكانه 9 ملايين نسمة.

الجدير ذكره أن كبرى الشركات الأميركية، بما فيها «مايكروسوفت» و«أبل» و«غوغل» و«إنفيديا» وغيرها، توظف استثمارات عالية في قطاع التكنولوجيا، لا سيما في موضوعي الأبحاث والتطوير. وعلى سبيل المثال أكدت شركة «إنتل» العملاقة خططها لاستثمار 25 مليار دولار أمريكي لتوسيع مصنع للرقائق في جنوب الكيان الصهيوني.

إلا أن عملية «طوفان الأقصى» غيرت الكثير من المعطيات في هذا الميدان. فقد أدت تعبئة جنود الاحتياط لدى جيش العدو إلى اضطراب أنشطة العديد من الشركات، خصوصاً حين نعلم أن هؤلاء الجنود يشكّلون النسبة الأكبر في القطاع التكنولوجي وسواه من القطاعات الإنتاجية في «اسرائيل». عدد كبير من العملاء قاموا بتعليق طلبياتهم أو إلغائها. أما المستثمرون فقاموا بتجميد نشاطاتهم وذلك وفق تحقيق قامت به «الهيئة الإسرائيلية للابتكار» و«معهد ستارت أب نيشن».

ووفقاً ل«منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية» في دولة العدو، ستتسبب الحرب في «تباطؤ مؤقت ولكن واضح» للاقتصاد الإسرائيلي الذي سجل نمواً ملحوظاً قبل «عملية طوفان الأقصى»، ويتوقع أن يصل إلى 1.5 في المئة فقط في عام 2024 بعد أن كان 3 في المئة. ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن تدني نسبة العمالة والتضخم وانخفاض ثقة المستهلكين والشركات، كلها عوامل لها الأثر الكبير على الاقتصاد.

وكان قطاع التكنولوجيا في الكيان الصهيوني، كما هو الحال في بقية دول العالم، قد واجه تباطوءاً في عام 2023، وتفاقم بسبب الصراعات السياسية الداخلية والاحتجاجات بين حكومة العدو اليمينية التي يترأسها بنيامين نتنياهو والقضاء «الاسرائيلي» وفق جوناثان كاتز مسؤول كبير سابق في وزارة المالية «الإسرائيلية». وكان الاستثمار الخارجي في القطاع التكنولوجي يجذب العديد من الاستثمارات الأجنبية. وبات في عام 2023 مثار قلق أيضاً خصوصاً قبل «عملية طوفان الأقصى». وعلى الأثر تم دمج عدد متزايد من شركات التكنولوجيا «الإسرائيلية» الناشئة في الولايات المتحدة الاميركية. والسؤال الذي يطرح نفسه اليوم هو هل سيستمر المستثمرون الأجانب في الاستثمار في التكنولوجيا «الاسرائيلية» أم أنهم يفضلون استثمار أموالهم في بلدان وأمكنة أخرى أكثر أماناً؟ الجدير ذكره أن في جعبة «هيئة الابتكار الإسرائيلية» 100 مليون دولار أمريكي من الأموال العامة لدعم شركات التكنولوجيا، وخاصة الشركات الناشئة التي فقدت التمويل.

يعود تاريخ قطاع التكنولوجيا في «إسرائيل» إلى عام 1974، عندما أسست شركة «إنتل» نفسها، لكن قطاع الشركات الناشئة انطلق في التسعينيات، واكتسب سمعة هامة باعتباره ثاني أكبر مركز تكنولوجي في العالم بعد «وادي سيليكون» الأميركي، مع وجود آلاف الشركات ومع تطوير نظام بيئي لافت.

قبل عملية «طوفان الاقصى» كان ما يقارب الخمسماية شركة متعددة الجنسيات، معظمها مراكز بحث وتطوير، بدءاً من إنتل إلى آي بي إم، وأبل، ومايكروسوفت، وغوغل، وفيسبوك، تعمل في «إسرائيل» وذلك بعد أن أعادت شراء شركات «إسرائيلية «ناشئة.

ايضا كان نتنياهو رئيس وزراء العدو قد أعلن في حزيران 2023 ان «إنتل» تعتزم إنفاق 25 مليار دولار على مصنع جديد في بلدة «كريات جات» الجنوبية على بعد نحو 42 كيلومتراً من قطاع غزة. ويعد هذا المصنع، الذي كان من المتوقع افتتاحه عام 2027، أكبر استثمار دولي على الإطلاق في البلاد، وذا قدرة على توظيف آلاف الأشخاص.

تقرير مصير فلسطين يعود للأمة السورية وحدها

بقلم محمد عواد

لا اظن أحد يجهل الاطماع الامريكية والاطلسية واليهودية في العالم وتحديدا في اسيا وأفريقيا وعمليات السطو على موارد هاتين القارتين، غير مخفية وظاهرة للعيان ولا نبالغ إذا قلنا ان محور عمل السياسة الخارجية للأطلسي وثقل عملها هو كيف تبقي على استعمارها والذي نشاهده في التسلح والجيوش والانتشار بالبحار واقامة القواعد العسكرية للدول الاطلسية ما هو الا دليل ساطع على انهم يبذلون كل جهدهم للحفاظ على استعمارهم وبسط هيمنتهم وسرقة خيرات الدول التي اصطلح على تسميتها نامية. اما في بلادنا السورية والعالم العربي فالولايات المتحدة الأمريكانية وحلفائها الأوروبيين وقاعدتهم العسكرية المزروعة في الجنوب السوري فلسطين والتي اطلقوا عليها الاسم الوهمي «اسرائيل»

يعملون بكل الاساليب وبكل الخدع السياسية وبكل ما يملكون من قوة عسكرية همجية مجرمة كما يضعون كل امكانياتهم الثقافية المزورة والاعلامية التضليلية لتثبيت الانقسام والتجزئة داخل امتنا وامم العالم العربي ولقد نجحوا في تقسيم البلاد وجعل ابناء الامة الواحدة اعداء لبعضهم البعض ونجملها ونقول خصوم لبعضهم البعض وهذا لا نسوقه كلاما عشوائيا فالاستعمار هو الذي جعل لبنان دولة مستقلة وهو الذي جعل الشام دولة مستقلة كذلك جعل العراق والاردن كلٍ منهما دولة مستقلة و جعل من فلسطين دولة محتلة وكل هذا كان بفضل السياسيين تجار الوطنية في بلادنا اذناب المستعمر ، فأصبح عدد غير قليل من اللبنانيين يكنون العداء للشام وكثير من الشاميين يخاصمون العراقيين والعكس صحيح والعراقيون يكنون العداء للكويتيين والعكس صحيح والاردني يرى بالفلسطيني خصما غير مرغوب فيه وفي المحصلة الكل يكره الكل ولا عمل جاد على توطيد الوحدة بالأمة بل حوربت الحركة الوحيدة الجادة الوحيدة القادرة بمبادئها بالنهوض بهذه الامة السورية وهي الحركة السورية القومية الاجتماعية.

هذه الكيانات السياسية ما اكتفت بالخصومة ورفع السياج بين بعضها بل سفكوا الدماء واكلوا لحوم بعضهم ونسأل هل هذه الاستقلالات كانت عن المحتل التركي او الفرنسي او الانكليزي يومها أم هي بالحقيقة استقلالات المدن والقرى السورية بعضها عن بعض .عجب لشعب لا يعرف معنى الامة ولا ماهية البيئة الجغرافية - الوطن ولا يعرف معنى الاجتماع الانساني و لا معنى دورة الحياة و التفاعل الاجتماعي الثقافي الاقتصادي والحربي وما صنعه المستعمر في الامة السورية صنعه في الامم المجاورة لسورية فهو نفسه المستعمر صنع الكيانات والالقاب فجعل من الامة الواحدة مجموعة ممالك وامارات ومشيخات فهذا هو الحال في الجزيرة العربية، من فرق امتهم الى ممالك وامارات ومشيخات؟

أليس المستعمر المتوحش الناهب السارق. نراهم اليوم ابناء الجزيرة كتل متباعدة تتربص ببعضها خوفا من الابتلاع او خوفا من التبعية ونراهم شعوبا متباعدة عن بعضها متحاربة لا تأمن لبني جنسها او امتها ولكن كلٍ على حدٍ على

قوميات

اعلى درجات التنسيق والمشورة وعقد الاتفاقات مع المستعمر السارق لخيراتها سواء كان الامريكي او الداخلين في فلك الغول الامريكي ومنهم اليهود وما جرى ويجري في الامة السورية وامة الجزيرة العربية ينسحب على امة وادي النيل وامة المغرب العربي نجد الخصومات حادة بينهم والنزاعات على الحدود في اعلى درجاته.

والمستهجن ان كل دولة من الدول المستعمرة تنصر دولة من هذه الدول العربية المتخاصمة .معيب ولا اخلاقي ما وصل اليه الدجالين المشتغلين بالسياسة في العالم العربي الذين باعوا شرفهم وشرف وطنهم وامتهم بمنصب ملك او رئيس او امير او شيخ الخ من الالقاب الزائفة . هذه حقيقة وواقع العالم العربي في اممه كلها مثبتة بالوثائق والبراهين منذ الحرب العالمية الاولى حتى اليوم ومن عنده حقيقة اخرى فليأتينا بها. نعود للجرح الاخلاقي المفتوح وللشرف المنتهك في فلسطين والذي قصد منه الغرب المستعمر جعله قاعدة عسكرية مساندة له في منطقتنا، فسكت العالم اجمع وتحركت حركة مقاومة شريفة قاتلت العدو اليهودي بسلاح شبه بدائي وفي امكانيات محدودة. اما الدول المصطنعة فاحتشدت جيوشها يومها ليس لقتال اليهودي المغتصب بل لتأخذ حصة من فلسطين لا الحكومات السورية تحركت بهدف القتال والتحرير ولا باقي العالم العربي اهتم لهذا الخطر المزروع في فلسطين وكي لا نبقى نتحدث في الماضي على اهميته واهمية حقائقه التاريخية.

اليوم اهلنا في الجنوب السوري، فلسطين، صامدون في ارضهم، يذبحون امام اعين السوريين اولا وامام العالم العربي ثانيا والعالم اجمع ثالثا توثق ذلك الكاميرات الاعلامية دون ان نجد من بعض رؤساء وملوك الكيانات السورية وحكوماتها أي انتفاضة نخوة لنصرة اهلهم وأطفالهم في فلسطين، وما حركوا ساكناً غير الشجب والاستنكار والنصرة الكلامية.

دعوتنا اليوم الى الرؤساء والحكومات اليوم ان السكين تذبح رقاب اهلنا في فلسطين وغدا ستذبح في رقاب اهلنا في لبنان والشام والعراق والاردن ولن ترحم العالم العربي ولن يسلم منها ابناء قارة اسيا ولا افريقيا لذا لا يجب ان تدفنوا رؤوسكم بالرمال كالنعامة بل عليهم الخجل والتحرك اسوة بشباب شرفاء من ابنائها الذين شكلوا حركات مقاومة مقاتلة للعدو الاطلسي واليهودي. بعدما وعوا حقيقة الخطر اليهودي ومن خلفه الخطر الاطلسي وهي تعمل وتقاتل وتستشهد من اجل صده وهزيمته.

وبالرغم من شح الإمكانات، ألا تخجل حكومات الكيانات المسخة من الامة الجارة الامة الايرانية التي انتفضت بكلها وكليلها لنصرة جنوبنا السوري فلسطين فتقدم السلاح والمال والتدريب والدعم والموقف. من المعيب ان تتجاهل حكومات الكيانات السورية المذابح في فلسطين وان تبقي الملف الفلسطيني في يد اليهودي والامريكي واذنابهم بالمنطقة اي وساطة تقوم بها حكومتي المصري والقطري أليسوا هؤلاء حلفاء للأطلسي واليهودي وهل هم لا يأتمرون بأوامرهم ؟ وهل غير حكومة مصر هي التي باعت فلسطين وكل العرب وحتى الدين في اتفاقية كامب دايفيد؟ أليست قطر على ارضها كبرى القواعد العسكرية الامريكية في المنطقة ومطبعة مع العدو اليهودي؟ وهل أحد غير امريكا يقود الحرب في فلسطين؟ لقد تأكد للعالم اجمع ان امريكا تقود الحرب في فلسطين لبسط هيمنتها الاستعمارية في المنطقة واليهود هم الادوات الذين سحقتهم في ساعات معدودة عملية طوفان الاقصى.

حتى لا نبقى في توصيف الحالة الذليلة في واقع الحكومات السياسية الغبية في امتنا وحتى لا يسجل التاريخ جبن وتخاذل وتآمر هذه الحكومات في امتنا عليهم ان يتداعوا فيما بينهم لعقد مؤتمر عاجل يقرر فيه نبذ الخلافات والمصالحات ويقرر فيه التعاون السياسي والعسكري الجاد فيما بينهم لإنقاذ فلسطين وان يشكلوا فريق سياسي واحد من رؤساء هذه الكيانات للمتابعة السياسية لما يحصل في فلسطين والامة وليتنج من مؤتمرهم تشكيل جيشا بأمره واحدة دعما لفلسطين وعلى كل الجبهات سواء جبهة لبنان او الشام او الاردن

وان يستعيدوا ملف فلسطين من اعدائها وان يعلنوا ان فلسطين هي من قضية الامة السورية وتقرير مصيرها يعود الى ارادة الامة السورية المقاومة وحدها التي لا ترضى ان تبقى حبة تراب منها محتلة

وليدعي الفريق السياسي المشكل من الرؤساء، قادة امم العالم العربي الى مؤتمر للتعاون والتحالف ليكونوا جبهة واحدة في وجه الاطماع الاجنبية واليهودية وان لم يلبوا دول الامم العالم العربي الدعوة للتعاون والتحالف فلتنسحب الكيانات السورية من الجامعة العربية الكذبة وهذا الفريق الرئاسي ليتصل بكل الدول العالم الصديقة وليشرطوا صداقتهم معها على قاعدة دعم قضيتنا السورية سواء في فلسطين او في الاخطار الاخرى التي تهدد الامة السورية كلها

إن كانوا قادة حقيقين يمثلون ارادة الامة وشرفها فليفعلوها

الامم لا تحيا من فتات موائد الامم الاخرى بل تحيا من فعل نهضتها وانتاجها وجهادها

التصويب على سعاده وفكره... لماذا الآن؟

(3) والأخيرة

بقلم أحمد أصفهاني

يُخصص موقع «فسحة»، الذي يقدّم نفسه كموقع «عرب 48»، زاوية مستقلة بين حين وآخر لنشر مقالات من الصحافة الفلسطينية التي كانت تصدر قبل قيام الدولة الصهيونية. ونحن لا نعتقد أن مسؤولي التحرير في «فسحة» اختاروا مقالاً للشيوعي الفلسطيني إميل حبيبي عشوائياً، بل هي خطوة مدروسة تتبع خطاً مرسوماً بدقة هدفه التصويب على سعاده وفكره. وإذا كان الصحافي العراقي موسى الشدادي، الذي تطرقنا إليه في الحلقة السابقة، أشار عرضاً إلى تهمة «نازية الحزب»، فإن حبيبي أفرغ في مقاله المُعاد نشره كل سمومه الشيوعية الصهيونية بمناسبة عودة سعاده إلى الوطن في آذار سنة 1947.

يقول المحرر في تعريفه لهذه الزاوية: «رحلة دائمة تقدّمها فُسْحَة - ثقافية فلسطينية لقرائها، ليقفوا على الحياة الثقافية والاجتماعية التي شهدتها فلسطين قبل نكبة عام 1948، وليكتشفوا تفاصيلها وذلك من خلال الصحف والمجلات والنشرات التي وصلت إلينا من تلك الفترة المطموسة والمسلوبة، والمتوفرة في مختلف الأرشيفات المتاحة». وكان «الخيار» هذه المرّة من صحيفة «الغد» تاريخ 28 آذار 1947، تحت عنوان عريض «جراب الكردي»، وعنوان فرعي «عودة (الزعيم)». ومن الواضح أن الشيوعي حبيبي أراد أن يسخّف أمام قرائه الاستقبال الاستثنائي الذي حظي به سعاده في مطار بيروت.

يلتزم حبيبي «الأدبيات» الشيوعية لفترة الأربعينات، ويكرر الشعارات والاتهامات التي وظفها الإعلام الشيوعي ضد سعاده وحزبه منذ الكشف عنه واعتقال قياداته سنة 1935. والحقيقة أن الذين يحلو لهم التلويح بتهمة النازية في وجه سعاده هم: إما أنهم يقصدون المظاهر الخارجية للحزب السوري القومي الاجتماعي كالزوبعة والتحية زاوية قائمة والانضباط النظامي الصارم. وإما أنهم يستهدفون العقيدة القومية الاجتماعية. وغالباً ما كان بعض القوميين الاجتماعيين يردون على تلك الحملات بنفي أية علاقة مع النازية الألمانية والفاشية الإيطالية، ويستشهدون بالخطاب المنهاجي الأول الذي ألقاه سعاده بتاريخ الأول من حزيران سنة 1935، والحزب ما زال سرياً حينها.

لكن حبيبي في مقاله هذا لا ينتمي إلى أي من النوعين، وإنما هو من جوقة المحرضين الشتّامين طراز ثلاثينات وأربعينات القرن الماضي. إنه يستخدم أوسخ ما في القاموس الشيوعي الصهيوني: «يا ضيعة الآمال التي عُلّقت على عودة «الزعيم»... فما أن وطأت قدماه أرض الوطن اللبناني، حتى كسر عصاته في أولى غزواته... ولكن التحية الفاشستية التي استقبل بها (الفوهرر الممسوخ) أعوانه، ولكن الجنرال سبيرز وأموال الجنرال سبيرز، ولكن بهلوانياته وغيبياته، كل ذلك لم ينجه من المصير المحتوم... وإذا الشعب اللبناني الشقيق (...) يطلب محاكمته بتهمة الخيانة العظمى، وتهمة ممالأة الاستعمار البريطاني وتنفيذ وصاياه العشر. هذا مصير المماسيخ من الفهارير من كل جنس ولون»!

ويواصل حبيبي، وهو النائب في الكنيست الصهيوني لمدة عشرين سنة (1952 – 1972 عداً ونقداً)، مواله المُمل والممجوج: «هو حزب تألف في سنة 1934 (الصحيح 1932) بأموال الفاشست الطليان، متّبعاً التعاليم الفاشستية النازية (...) ولمّا حدثت الأحداث (ما هي؟) في دولتي المشرق، وذهب الحكم الفيشي عنهما، فرّ «الزعيم» إلى الأرجنتين. وتقول جريدة «العمل»، جريدة الكتائب اللبنانية (أنعم وأكرم!)، إن الزعيم سُجِنَ في الأرجنتين ثلاث مرّات لثبوت تهمة الاختلاس عليه»! وللتوضيح فقط: سعاده غادر الوطن قبل اندلاع الحرب، والحكم الفيشي قام بعد سقوط فرنسا بيد القوات الألمانية، ولم يتعرض سعاده لأي تهمة مالية في الأرجنتين!!

وسرعان ما يتكشف جانب من أهداف هذه الحملة على سعاده وحزبه، يقول

قوميات

الطائفة القومية أو الوطنية - طائفة اللاطائفيين

بقلم عبد الله راشد

إن استفتاء بعيداً عن الإرهاب الفكري والدموي المؤجج بحناجر الهتك والفتك والسفك، والمدجج بنيران العصف وقذائف القصف وعبوات النسف ونزوات الخطف وشهوات النزف، معبأ بإرادة التحرير عازماً على شق الطريق للمسير نحو تقرير المصير، ينادي الأحرار لتكون بهم مشيئة لا ترد، مشيئة البناء المتمردة على مشيئة الفناء.

حبذا النداء القومي الاجتماعي نداء الأقوياء الشرفاء، للانتفاض على الميليشيا المجرورة والمأجورة الذليلة التي تلعب بالوطن غير مدركة أن من يلعب بالنار ستلعب النار بهم وتلتهم نفوسهم قبل أصابعهم في كهوف عيونهم.

إن صفعة قومية من يد النهضة على وجه الرجعية الفئوية الطائفية العنصرية، تعيد إلى الأمة وعيها ويصحو عليها جيل ماع وضاع بين محتكري الشرائع في غابة سوداء، وتسترد الحياة إلى من هم من نسل الأبطال والجبابرة، من نسل الحضارة السورية القديمة.

إن سعاده فتى عرزال الشوير قد قرر عشية السادس عشر من تشرين الثاني سنة 1932 أن الكيانية المشرقية هي من دمى الاستعمار، ودعا الأمة كلها في الهلال السوري الخصيب لرفض الكيانات التي اصطنعها الانكليز والفرنسيين بخريطة سايكس - بيكو وباكراً باكراً قال:

« إنما الأفضل لنا حكم أنفسنا بأنفسنا».

باكراً قال ... وهناك من سمع ومن وعى وقرأ وفهم وأيقن وآمن ومارس فضحى وصبر.

في السادس عشر من تشرين الثاني انبلج الفجر من العتمة واهتزت البلاد وأطل الحزب يهتف بأولى كلماته للتاريخ والعالم « تحيا سوريا ».

تحيا سوريا من لبنان الذي أرادوا له أن ينسى أنه جبل في بر الشام.

تحيا سوريا من الشام الجمهورية التي أعشاها الاستعمار بعروبته لتنسى سورياها.

تحيا سوريا من الأردن - الإمارة العبدلية - التي نسيت أنها امتداد لجنوب الشام.

تحيا سوريا من العراق - المملكة الفيصلية - الذي نسي أنه بالتاريخ والجغرافيا ودورة الحياة الروحية المادية الاجتماعية الاقتصادية كان يدعى « سوريا الشرقية ".

تحيا سوريا من فلسطين - المستعمرة الانكليزية - التي نسيت أنها كانت « سوريا الجنوبية « بلاد كنعان فملأ الصهاينة فراغ نسيانها.

تحيا سوريا.. هتاف ذعرت منه فرنسا وبريطانيا ... هتاف مخيف اخترق جدار الصمت.

تحيا سوريا.. يا لذعر الرجعية الفئوية والطائفية والعنصرية والكيانية والكنتونية والصهيونية.

تحيا سوريا.. بالحزب السوري القومي الاجتماعي الذي غايته:

« بعث نهضة سورية قومية اجتماعية تكفل تحقيق مبادئه وتعيد إلى الأمة السورية حيويتها وقوتها، وتنظيم حركة تؤدي إلى استقلال الأمة السورية استقلالاً تاماً، وتثبت سيادتها، وإقامة نظام جديد يؤمن مصالحها ويرفع مستوى حياتها، والسعي لإنشاء جبهة عربية ".

وهذا يتجلى في خطاب سعاده في أول حزيران 1935 حيث قال:

حبيبي: «من مضيّ ثلاثة أشهر تقريباً عقد هذا الحزب اجتماعاً كبيراً له في ضهور الشوير من لبنان. واكتشفنا هنا في فلسطين حقيقة جديدة، ذلك أن المدعو السيد يوسف صائغ، ذهب إلى هذا الاجتماع وألقى كلمة باسم فرع الحزب السوري القومي الاجتماعي في فلسطين (...) ثم إذا بالسيد يوسف صائغ هذا يُعَيَّن في مجلس بيت المال العربي (...) أن السيد يوسف صائغ يرفض توظيف أحد الشباب الفلسطينيين في بيت المال، لماذا؟ لأن هذا الشاب من المناضلين الجريئين ضد مشاريع الاستعمار البريطاني في بلادنا (...) هذا ما حدث بالتمام والكمال، أحيله إلى أمانة بيت المال لتتدبّر أمرها فيه بعد أن أعلنت أنها هيئة وطنية عامة، وأحيله إليها أيضاً لأنزّهها عن أن توظف عميلاً للاستعمار البريطاني في مكاتبها».

وطالما أن حبيبي يحرّض على القوميين الاجتماعيين في فلسطين، فلا بأس بالنسبة إليه من توسيع الإطار: «الصحف اللبنانية جميعها - من اليمين إلى اليسار أيضاً - تطلب اليوم طرد المدعو فائز صائغ، وهو شقيق السيد يوسف صائغ من الأرض اللبنانية؛ لأنه لم يتورّع عن مهاجمة استقلال لبنان وتأييد المشاريع الاستعمارية البريطانية، إذ هو من قادة الحزب السوري القومي، وأحد المطالبين بتنفيذ مشروع سوريا الكبرى، والحكومة اللبنانية تبحث في أمر هذا الدخيل على لبنان، وفي مسألة إرجاعه إلى فلسطين».

إذن المعضلة التي تؤرق حبيبي ليست سعاده بحد ذاته، وليست الحزب السوري القومي الاجتماعي، وإنما هي تشمل كل من له علاقة بالفكر القومي الاجتماعي. وتحت ستار من التهكم والسخرية والبذاءة، يتم تغييب الخلاف الجذري الذي طبع المواجهات بين الشيوعيين والقوميين الاجتماعيين حول الموقف من الحركة الصهيونية وقيام الكيان اليهودي على أرض فلسطين. فقد ظلت الحركة الشيوعية في الوطن السوري تدعو إلى تحالف الطبقة العمالية اليهودية والفلسطينية، وترفض المشاركة في التحركات الفلسطينية السياسية والعسكرية بحجة أنها تصب في صالح الطبقات البرجوازية والرأسمالية. ووضعت في سلم أولوياتها التصدي للفكر القومي عموماً، والقومي الاجتماعي تحديداً.

تبدّلت أشياء كثيرة منذ ذلك الزمن. اضمحلت الأحزاب الشيوعية، وانهارت المنظومة الاشتراكية السوفياتية. ومع ذلك يبقى هناك مَنْ يعجز عن الانتفاض على شرانق أحقاده المريضة. هؤلاء ستتركهم في غيّهم إذ لا شفاء لتعقيداتهم. إننا معنيون بتوضيح طبيعة السياسات التي انتهجها سعاده في علاقاته واتصالاته الدولية. فالقاعدة الأساسية التي تحكم التعامل مع الآخرين هي «مصلحة سورية فوق كل مصلحة». ومن أجل تحقيق استقلال سورية ووحدة أراضيها وسيادتها على نفسها، ما كان سعاده ليتردد في المبادرة لفتح قنوات تواصل مع كل قوة دولية ذات تأثير على المسألة السورية.

عقد سعاده هدنة مع سلطات الانتداب الفرنسي سنة 1937، استمرت حوالي السنة. ثم غادر الوطن قاصداً المغتربات الأميركية لنشر العقيدة بين السوريين المهاجرين. وفي طريقه توقف في إيطاليا وألمانيا حيث التقى المسؤولين بصفته زعيماً سورياً فاعلاً. وقد أجبرته الظروف على البقاء في الأرجنتين بعدما رفضت القنصلية الفرنسية تجديد جواز سفره. ومع ذلك بادر إلى التواصل مع السفارة الفرنسية في بوانس آيرس عارضاً استئناف المفاوضات التي كان قد بدأها في الوطن. وفي الوقت نفسه كلف رفقاء بجسّ النبض للتباحث مع مندوبين من بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية وألمانيا وإسبانيا. وكانت تعليماته للموفدين القوميين تنصّ على إبداء المرونة، لكن على أساس المصلحة السورية. ففي رسالة إلى وليم بحليس بتاريخ 18 آب 1941 تتناول الاتصالات مع الإنكليز، يقول: «... إن هنالك مسائل كمسألة فلسطين ومشكلة الصهيونية، فالحركة القومية لا ترفض البحث لإيجاد حل لهذه المسألة لا يناقض مبدأ السيادة السورية».

سعاده هو زعيم الحزب، والحزب هو دولة الأمة السورية. ومن حقه، بل من واجبه، أن يسعى في كل الاتجاهات السياسية لتحقيق مصالح سورية. ولا حرج أو خشية من التفاوض مع أي طرف مؤثر يمكن أن نحصّل منه على مطالبنا القومية المُحقة. إننا لا نتعامل مع الآخرين بالإيديولوجيا وإنما بالمصالح والأهداف التي تصب بمصلحة سورية في نهاية المطاف. سعاده السياسي، المناور، المفاوض، المحاور السلس، لا تشتّت رؤيته الحوادث الآنية المتغيرة أو الطارئة. فبوصلة المصلحة القومية بالنسبة إليه لا تؤشر إلا باتجاه سورية.

اتخذ سعاده موقفاً حاسماً ما أن وطأت قدماه أرض الوطن بعد غياب قسري دام حوالي تسع سنوات. أعلن في خطاب العودة على مسمع من الحكومة اللبنانية ومن خلفها الحكومات الأخرى المتواطئة مع العصابات الصهيونية: «لعلكم ستسمعون من يقول لكم إن في إنقاذ فلسطين حيفاً على لبنان واللبنانيين، وأمراً لا دخل للبنان فيه. إن إنقاذ فلسطين هو أمر لبناني في الصميم، كما هو أمر شامي في الصميم، كما هو أمر فلسطيني في الصميم. إن الخطر اليهودي على فلسطين هو خطر على سورية كلها. هو خطر على جميع هذه الكيانات».

أما إميل حبيبي، فلم يجد في «جراب الكردي» سوى تلك البشاعات التافهة تعليقاً على استقبال أعلن فيه سعاده «العودة إلى ساحة الجهاد»... العودة إلى فلسطين.

قوميات

«إن الغرض الذي أنشئ له هذا الحزب، غرض أسمى، هو جعل الأمة السورية هي صاحبة السيادة على نفسها ووطنها. فقبل وجود الحزب السوري القومي كان مصير هذه الأمة معلقاً على إدارات خارجية، وكانت أنظارنا دائماً تتجه إلى الإرادات الخارجية بعد أن نكيف أنفسنا وفاقاً لها.

أما الآن. فقد غير وجود الحزب السوري القومي الموقف. إن إرادتنا نحن هي التي تقرر كل شيء، فنحن نقف على أرجلنا وندافع عن حقنا في الحياة بقوتنا، ومن الآن فصاعداً تدير إرادتنا نحن دفة الأمور».

ذلك كله كان يعني أننا نهضة في إنسانية الإنسان أولاً، أننا مدرسة فكرية قبل أن نكون حزباً سياسياً، أننا مؤسسات قبل أن نكون جيشاً، وأننا للوطن أولاً وأخيراً.

وقال سعاده: « ما جئتكم بالخوارق بل بالحقائق التي هي أنتم!»

« أنتم ناضلتم عن هذه الأمة وحيدين، وأنقذتم شرف الأمة وحيدين!»

« لا بأس أن نكون طغاة على الطغيان!»

وماذا بعد للذكرى؟ لنقلها بصراحة: إن أروع ما فينا اليوم هو ماضينا ... وإن التاريخ لا يعيد نفسه بل نحن نستعيده.

ذكراك يا سعاده بصمات مستريحة على صفحات الزمن، ولأنك أنت من أنت قالو فيك ما قالوا ...ولكنك قلت « أنا أموت، أما حزبي فيبقى! "، « إن موتي شرط لانتصار قضيتي ... لقد أتممت رسالتي وختمتها بدمي» .

سلام عليك يا زعيمي ... سلام عليك ويميني إلى فوق .

وقال الشاعر محمد يوسف حمود:

لا تلوموه إن مضى تاركاً خلفه دَمَهُ — فالطريق الذي ارتضى سار فيه وتمَّمَهُ!

إنما العمر، خطوة، كل معناها — التفاتُ الإنسان للإنسانِ

ووفاءٌ لقلبه مطمئنٌ — وفناءٌ في وحدة الإيمانِ

وحياةُ النسور، وقفةُ عِزٍ — وانطلاقٌ على جَناحِ الأماني

يَتساوى، من بَعدها، قَصُرَ العيشُ — أم امتدَّ في قياس الزمانِ!

أيها القوميون الاجتماعيون لقد أدركتم في العمق معنى أقوال سعاده، وواجهتم محنة العقل منذ الثلاثينات ... وأفتك من محنة العقل الخانع ، عقل المحنة الضائع !

ومستشهدين مازالوا ، اليوم كما بالأمس ، كما في الغد ، يهتفون مع معلمهم الرائد الشهيد من عرزال الميلاد حتى عمود الاستشهاد :

«بهذا الإيمان نحن ما نحن ، وبهذا الإيمان نحن ما سنكون ، وأنتم تعرفون ما سنكون ، وبما نحن وإلى ما سنكون ، سيظل يدوي هُتافنا في العالم : تحيا سوريا !» .

1 آذار 2024

الأخلاق القومية الاجتماعية الجديدة

د. ادمون ملحم

الأخلاق الصحيحة تمتاز بخصالها الحميدة وفوائدها الجليلة ودورها البنّاء في نهوض المجتمع.. والحق نقول، أنه لا إصلاح حقيقي ولا نهوض للقوميات ولا حياة للأمم بدون الأخلاق. وبهذا المعنى، يقول العلّامة الدكتور خليل سعاده ان «حياة الأمم بقلوبها النابضة وأخلاقها الراقية».

قبل الشروع بمشروعه الإنشائي النهضوي، درسَ أنطون سعاده واقع مجتمعه الذي يعجُّ فيه الفساد والضلال والفوضى والتخبّط، فوجدَ انحطاطاً في المناقب عزَّ نظيره وانتشاراً فظيعاً للقبائح والرذائل والمُثل المنحطّة والمثالب الهدّامة ولاحظ وجود عوارض كثيرة لهذا الواقع المريض المُنهك بالعصبيات والانقسامات والحزبيات الدينية والمشلول بفساد الأخلاق وذهاب الثقة ورسوخ اليأس في النفوس.. ولاحظ أيضاً أن النفسية العامة في الأمة هي نفسية خنوع واستسلام وخوف وجبن وتهيّب وتهرّب وترجرج في المناقب والأخلاق. وعلّلَ سعاده أسباب هذا الواقع الانحطاطي بما تعرّضت له الأمة من حوادثِ تاريخيةِ قاسيةِ خلالَ عصورٍ طويلة من الاستعمار والتقهقر والانحطاط، فسادَ الجهل والتضعضع والفقر والذل وغاب التفكير بالهناء العام وبخير المجموع ومصلحته. هذا الويل الذي كان يتخبط فيه الشعب، وما زال، منتقلاً من ضيق إلى ضيق، أدى بسعادة إلى تأسيس حزب قومي والشروع بعملية الإنقاذ والنهوض.

وضع سعاده أساساً مناقبياً جديداً للأمة السورية الناهضة بالمبادئ الجديدة، معتبراً ان مسألة الأخلاق هي «من أهم مسائل النهوض القومي بعد تأسيس فكرة الأمة وبعد تعيين المقاصد الكبرى.» 1 والحق يقال ان حزبه السوري القومي الاجتماعي يقوم على ركيزة أساسية متينة هي الأخلاق الجديدة التي نجدها في صلب العقيدة القومية الاجتماعية، لا بل هي والعقيدة وجهان لحقيقة واحدة هي المبادئ المناقبية السامية. وهذه الحقيقة يؤكد عليها سعاده بقوله ان «العقلية الأخلاقية الجديدة التي نؤسسها لحياتنا بمبادئنا هي أثمن ما يقدمه الحزب السوري القومي الاجتماعي للأمة، لمقاصدها، ولأعمالها ولاتجاهها.» 2

شدَّدَ سعاده على أن العقلية الأخلاقية الجديدة تُشكِّلُ قيمةً أساسية في الحياة وشرطاً ضرورياً وأساسياً لنجاح أية مؤسسة او أية خطة سياسية او حربية او إدارية أو إقتصادية. وبرأيه، ان وجود الأخلاق شرط ضروري لبقاء المجتمع وارتقائه، وبدونها لا يمكن للأمة ان تنهض وتبني عظمتها. «فالأخلاق الضعيفة والمثالب النفسية قلما قدرت على النهوض بأمة، أو تغيير حالة شعب سيئة» 3 لأنها أخلاق مثالبية، تمثيلية، مساومة، لا يهمها تغيير حالة الشعب بل هي مستعدة دائما للقبول بالوجود على ما هو عليه من ضعف وتضعضع وقبح وذل وانحطاط. إنها أخلاق قوم أنانيون تعودوا على الخنوع والاستسلام والتسكع والعيش الذليل. أما الأخلاق القومية الجديدة فهي أخلاق صراعية، غائية، معنية بالتغيير والإصلاح والإرتقاء للأفضل والأجمل. إنها أخلاق قوم يشعرون بالشرف الحقيقي والكرامة الفعلية ويسيرون على طريق العز والفلاح والمجد للأمة لأنهم آمنوا ان «الحياة لا تكون إلا في العز».

في شرحه لغاية الحزب يؤكد سعاده على أهمية الأخلاق قائلاً: «في رسالات وخطب ومحاضرات عديدة وجهتها إلى القوميين الاجتماعيين أظهرت كم هو أساسي وضروري فهم العقلية الأخلاقية الجديدة التي تؤسسها تعاليم الحزب السوري القومي الاجتماعي» 4 لأنه إذا لم نتمتع بأخلاقية متينة فيها صلابة العزيمة وشدة الإيمان وقوة الإرادة فلا يمكننا أن نحقق غايتنا النبيلة ولن نحصد إلا التشويش والإخفاق وخيبة الأمل.

والأخلاق القومية الإجتماعية الجديدة هي عدّة الحزب السوري القومي الاجتماعي للتغيير، لا بل هي رأسماله الكبير. وسعاده يصف حزبه بحزب الأخلاق ويعتبره «حركة تجديدية في المناقب والأخلاق، كما في النظريات السياسية والاجتماعية

قوميات

تعقيب على مقالتَي علاء اللامي ووجدي المصري حول عروبة «سوراقيا»

بقلم صفية أنطون سعادة

(راجع علاء اللامي، «هل تنتقص مقولة الهلال السوري الخصيب عروبة العراق وسوريا؟»، «الأخبار»، 19 آذار، 2024)

ما يهمّني في هذا الحوار الثقافي بين علاء اللامي ووجدي المصري تبيان حقيقة موقف أنطون سعادة من الموضوع وتأكيده أن سوريا الطبيعية، أو «سوراقيا»، هي أمّة من أمم العالم العربي، وكل قومي يعاكس هذه النظرة ويرفضها يكون قد اتخذ موقفاً مغايراً لسعادة كما تبرهن النصوص الآتية:

في المادة الأولى من دستور الحزب السوري القومي الاجتماعي، يؤكد سعادة: «غاية الحزب بعث نهضة سورية قومية تعيد إلى الأمة السورية حيويّتها وقوتها، وتنظيم حركة تؤدي إلى استقلال الأمة السورية استقلالاً تاماً، وتثبيت سيادتها، وتأمين مصالحها، ورفع مستوى حياتها، والسعي لإنشاء جبهة عربية» (أنطون سعادة، «الأعمال الكاملة»، الجزء 2: 75).

إذاً، يعتبر سعادة الأمة السورية (سوراقيا)، أمّة من أمم العالم العربي، ويطمح إلى أن تقود هي هذا العالم بعد أن تتوحّد وتتحرّر من تقسيمات سايكس - بيكو. فحين عاد سعادة من اغترابه القسري، الذي دام ما يزيد على الثماني سنوات بسبب الاحتلالَين الفرنسي والبريطاني لـ«سوراقيا»، خاطب الجماهير التي استقبلته في الثاني من آذار 1947 مؤكداً: «إذا كان في العالم العربي عروبة حقيقية، فهي عروبة الحزب القومي الاجتماعي. فنحن جبهة العالم العربي، ونحن صدره، ونحن سيفه، ونحن ترسه» («الأعمال الكاملة "الجزء 8:268).

الاختلاف بين فكر سعادة ومفكري القومية العربية يكمن في أن سعادة يعتبر العالم العربي مؤلفاً من دول عربية، وليس دولة أو أمة عربية واحدة، وذلك بسبب تعريفه وفهمه لمدلول «الدولة - الأمة». في تعريفه، يشدد سعادة على أولوية الأرض، فبالنسبة إليه لا وجود لشعب دون أرض: «الأمة تجد أساسها، قبل كل شيء آخر، في وحدة أرضية معينة تتفاعل معها جماعة من الناس، وتشتبك وتتّحد ضمنها» («الأعمال الكاملة»، جزء 3، «نشوء الأمم»، صفحة 132). لا اللغة هي الأساس بالنسبة إليه، ولا الدين، ولا العرق، بل تفاعل شعب مع أرض، ولذلك نفى صفة «شعب» عن اليهود لأن لا أرض لهم: «لا أمة إطلاقاً بدون قطر معين محدود، أما ما ذهب إليه إسرائيل زانغويل من أن الشعب اليهودي تمكن من الاحتفاظ بنفسه دون بلاد، فمن الأغلاط الاجتماعية الفاضحة، فهم ليسوا أمّة، إنهم كنيس وثقافة» («الأعمال الكاملة»، الجزء 3: 134).

ينتقد سعادة الذين يؤمنون بوجود عرق واحد: «ليس لأمة من الأمم الحديثة أصل سلالي واحد، ولا أصل شعبي واحد. أكرر أن الأصل الإنساني الوحيد للأمة هو وحدة الحياة على تعاقب الأجيال. إن الأمة هي مركّب أو مزيج، فهذه الأمة السورية أيّ أصل واحد لها؟ أهو الأصل الكنعاني، والكنعانيون جاؤوا طبقة فوق طبقة أهل العصر الحجري، أم الأموري أم الحثي أم الآرامي؟ أوليست سوريا مزيجاً معيناً من هذه الشعوب مضافاً إليها العرب بعد الإسلام وغيرهم؟» («الأعمال الكاملة»، الجزء 3: 136-174).

(راجع أيضاً، مقال الكاتبة صفيّة أنطون سعادة: «رؤيا في صور»، «الأخبار، 2 و7 آذار 2024، الذي يشرح بإسهاب مفهوم القوميّة كما يراه أنطون سعادة.)

والاقتصادية.» 5 ويقول: «إنّ نهضتنا هي نهضة أخلاق ومناقب في الحياة قبل كل شيء آخر.» 6 وهذه الأخلاق الجديدة ليست أفكاراً مجرّدة او صوراً شعرية، بل هي قيم مناقبية جميلة تفيض بها النفوس وتنهض بها الأمم والقوميات. فهي القوة الروحية المحرّكة للصراع من أجل تحقيق الغايات السامية والعمل للخير القومي العام الذي «هو أجمل المثل العليا للحياة الإنسانية.» . 7 لذلك يقول سعاده: «نحن جماعة عمل وصراع، لأننا في حقيقتنا جماعة أخلاق.» 8 ويُعتبر الواجب القومي من أهم دعائم هذه الأخلاق الجديدة وشرطاً من شروط تحقيق غاية الفلاح والعز لهذه الأمة. والحق يقال، ان أية أمة لا تبقى وترتقي إلا بأداء الواجب. فالواجب هو مبدأ أخلاقي بإمتياز و»بقدر قيام الأفراد بواجبهم يقاس رقي الأمة.» 9 ونحن، كما أكّدَ سعاده «لم نتلكأ عن واجب لأن الواجب مبدأ أساسي من مبادئنا الأخلاقية.» 10

إن النهضة القومية الاجتماعية جاءت بالمبادئ الجديدة لإعادة تأهيل المجتمع السوري بسحق مثالبه الفاسدة التي تزّيفُ حقيقةَ نفسيةِ الأمةِ الأصليةِ وإحياء المناقب الجميلة وتحقيق حياة أجمل للأمة في عالم أجمل تسوده القيم الإنسانية والأخلاقية العليا. لذلك يؤكد سعاده ان «الحركة القومية الاجتماعية لم تنشأ لخدمة الموتى وإحياء المثالب، بل نشأت لإحياء المناقب الجميلة السامية وقتل المثالب لتحيا أمة عظيمة بأجيالها المتجددة بالتعاليم الجديدة المحيّية.» 11 ولكن ما هو الفرق باختصار بين المثالب والأخلاق الجديدة:

المثالب هي الضلال وفساد الحقيقة وانتشار القبائح والرذائل وهذه لا تؤدي إلا إلى اليأس والهلاك، أما المناقب الجميلة فهي الهدى وانتصار الحقيقة والسمو إلى العُلى وهذه تؤدي إلى خلود أهل الحياة والاجتماع الإنسانيين.

الأخلاق المثالبية هي أخلاق الكذب والرياء والنفاق. أما الأخلاق القومية فهي أخلاق الوضوح والصراحة والصدق والحق والخير والجمال. والأخلاق المثالبية هي أخلاق البغض والتخاذل والغدر والخيانة والحنث باليمين وفسخ العقود. اما الأخلاق القومية الجديدة فهي أخلاق المحبة والإخاء والتسامح والعطاء والمسؤولية الأخلاقية والإلتزام المناقبي، أخلاق الصراع والتضحية والفداء.

الأخلاق المثالبية هي أخلاق النفوس الضعيفة الذليلة التي تهرب من المسؤوليات و»ترتد عن الأمور العالية الصعبة» 12 لأنها أخلاق الخوف وذهاب الرجولة والتراجع وانعدام الثقة بالنفس واليأس الكلي. اما الأخلاق القومية الجديدة فهي أخلاق النفوس الصحيحة التي تعتمد مبدأ العمل الجدي و»تطلب دائماً الأسمى مهما يكن من أمر الصعوبات الحائلة دون بلوغه» 13 لأنها أخلاق الرجولة والبطولة والأمل والعزائم والثقة بالنفس والجرأة والشجاعة والمروءة والإقدام. لذلك يؤكد سعاده على ان -»العزائم الصحيحة لا توجد في النفوس التي غلبت مثالبُها مناقبَها.» 14 إن غاية المناقب الجديدة هي تحقيق السعادة والمنفعة والخير لكل المجتمع وإقامة الحياة الجميلة، الحرّة، الراقية. وكما يقول سعاده: «نحن لا غايات عندنا متفرقة، بل غاية واحدة»، هي «خير الشعب وعزّه.»

سعادة المعلم - القدوة كان خيرَ مدرسةٍ في الإرشاد الأسمى وفي الأخلاق. لقد دعا القوميين الاجتماعيين إلى الالتزام بالسلوكٌ المناقبيٌّ الذي يجب أن يُمارس في حياتهم. فبرأيه، إنَّ المسلكية الأخلاقية العالية ومزاولة الفضائل الجميلة والمناقب الجديدة يجب أن تسيطر على جميع أعمالهم وأفكارهم فتنتزع من صدورهم القلوب الفاسدة وتضع لهم في مكانها «قلوباً جديدة تخفق بالإيمان والثقة والمحبة وفعل الواجب والتضحية.» 15 وعبّرَ سعاده عن تمسكه بالأخلاق القومية الإجتماعية قائلاً: «إني لا أفرح بكثرة إلا إذا كانت صحيحة المناقب والأخلاق القومية الاجتماعية. كما أني لا أحزن لقلة إلا إذا كانت نتيجة فَقْدِ ذوي المناقب والأخلاق القومية الاجتماعية.» 16

ختاماً، قد تكون الأخلاق حملاً ثقيلاً لا تضطلع به إلا النفوس العظيمة، ولكن، الحق يقال، لا يمكن الانتصار على المثالب المنحطّة والأنانيات الحقيرة ولا يمكن النهوض بالمجتمع وتحقيق حياته المثلى إلا بالأخلاق الجديدة، أخلاق أبناء الحياة المصارعين، المؤمنين، الصادقين، الذين لا تثنيهم شدائد وصعوبات ولا يهابون الموت بل يرحبون به متى كان طريقاً إلى الحياة.. هؤلاء المصارعون الواعون الذين لا يرضون إلا حياة الأحرار، سيدوسُونَ على مساوئ المجتمع وعلله ويقضون على سفالة الأنانيات الفردية ومفاسدها ويسيرون على طريق العز والفلاح والمجد للأمة.

1 سعاده، المحاضرات العشر، ص 177.
2 سعاده، المحاضرات العشر، ص 178.
3 «إمتطاء العموميات إلى الخصوصيات»، الزوبعة، بيونس آيرس، العدد 68، 1943/10/15. منشورة في (أنطون سعاده في مغتربه القسري)، الآثار الكاملة، الجزء 11 (1943)، ص 86.
4 سعاده، المحاضرات العشر، ص 178.
5 سعاده، «الحزب السوري القومي الاجتماعي لا يقبل المثالب»، الزوبعة، بوئنس آيرس، العدد 79، 1944/8/12. منشورة في أنطون سعاده في مغتربه القسري، الآثار الكاملة، الجزء 12 (1944-1945)، ص 23.
6 إعلان وإيضاح العلاقة مع جبران مسوح، الزوبعة، بوينس آيرس، العدد 82، 1944/11/4.
7 أنطون سعاده، الآثار الكاملة، الجزء 2 (1932-1936)، ص 18.
8 ملحق رقم 8، خطاب الزعيم في حلب، 1948/11/23.
9 أحمد أمين، كتاب الأخلاق، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2011، ص
10 ملحق رقم 9، خطاب الزعيم في اللاذقية، 1948/11/23.
11 سعاده، «الحزب السوري القومي الاجتماعي لا يقبل المثالب»، الزوبعة، بوئنس آيرس، العدد 79، 1944/8/12. مغتربه القسري، الآثار الكاملة، الجزء 12 (1944-1945)، ص 26.
12 ضعف الإدراك من نقص العقل، (الزوبعة)، بوينُس آيرس، العدد (26)، 1941/8/15.
13 المرجع ذاته.
14 دروس قومية إجتماعية – اليمين، لزوبعة، بيونس آيرس، العدد 65، 1943/9/1.
15 إلى مديرية خوخوي، صدر عن مكتب الزعيم، 1946/2/13.
16 سعاده، «الحزب السوري القومي الاجتماعي لا يقبل المثالب»، الزوبعة، بوئنس آيرس، العدد 79، 1944/8/12. مغتربه القسري، الآثار الكاملة، الجزء 12 (1944-1945)، ص 24.

تاريخ

من مذكرات صالح سوداح

تنشر مجلة صباح الخير/البناء على حلقات من مذكرات الأمين الراحل صالح سوداح، كيف تعرف على الحزب السوري القومي الاجتماعي بعد رحلة الشتات التي عاشها من ترشيحا في فلسطين المحتلة الى بنت جبيل وصور في جنوب لبنان ثم الى مخيمات اللجوء في مدينة حلب ثم بيروت حيث تلقى خبر اعدام زعيم الحزب أنطون سعادة عام 94.

الحلقة الثالثة

بقلم صالح سوداح

تحرك القطار بطيئاً ... المناظر جميلة ولكن النفوس كئيبة وأحداث الأسبوع المنصرم تتلاحق في الأذهان كحركات فيلم سينمائي سريع ... قبل أيام فقط لم يكن أحد ليظن بأنه مودع الأرض والوطن

دخل القطار محطة بيروت مع حلول الظلام، حاول النزول وحاور أبي رجال الدرك ... لنا أقارب هنا ... دعنا نتدبر أمرنا معهم ... ولكن عبثاً منعنا ومنع غيرنا بالقوة ... وتحرك القطار ثانية وحوالي منتصف الليل توقف ... طلبت إلى أبي معرفة أين نكون ... نزلت ... تجولت قليلاً ... إنها محطة حمص وبعد قليل واصل القطار سيره

أول لوحة تقرؤها بعد ظهور الضوء حملت اسم أبو الظهور سألني أبي عنها فأجبته لا أعرف شيئاً. يبدو أننا نتجه إلى حلب فقد مررنا بحمص وحماه ولم يبق من المدن إلى الشمال سوى حلب

ساعات ودخل القطار المدينة ... وما أن توقف في المحطة حتى شاهدنا الشاحنات ورجال الشرطة. فرغوا كل عربة في شاحنة يرافقها شرطيان. تحركت الشاحنات إلى ثكنة عسكرية وجرى توزيعنا على غرف في مهاجع ذات أرقام سألنا أين نكون فقيل لنا هذه هي المضافة الأولى!!

رتبنا القليل من أمورنا في الغرفة التي خصصت لنا وهي بطول ثلاثة أمتار وعرض مترين تقريباً، ثم خرجنا نتعرف على المكان.

جلي من بنائه ومنشأته أنه ثكنة عسكرية مهجورة أو أخليت قصداً لاستقبالنا. والأسئلة كثيرة ... من أين؟؟ ومتى؟؟ وكيف؟؟ ولماذا؟؟ آه من لماذا هذه!!

أغلب الظن أنهم لم يجدوا جديداً في قصتنا، إذ هي لا تختلف عما عانوه في رحلة النزوح. الغريب أنهم جميعاً يظنون الأمر مؤقتاً فالبعض يجزم أن العودة لا بد حاصلة خلال أيام بتساهل البعض الآخر فيجعلها أسابيع، وإذا تنبأ أحدهم بأكثر من ذلك جوبه بهجوم عنيف واتهم بالتشاؤم وفقدان الإيمان

وجدنا المضافة تضم مكتب للإدارة ومخفراً للشرطة ومركز لتوزيع المؤن. وعلمنا أن المسؤول هو مفوض الكشاف الأول في حلب السيد .....

فوجئنا بأن المضافة محاطة بالأسلاك الشائكة، فقلنا لعل ذلك من بقايا استخدام الجيش لها ولكن الحقيقة كانت غير ذلك، فالأسلاك جديدة ومحكمة لمنع الخروج إلا من الباب الرئيسي وبموجب تصريح يحدد ساعة الخروج وساعة العودة

مدير مفوض الكشاف، تشرفنا برؤيته. ترى لم يحمل كرباجاً في يمناه؟ وأعوانه لم هم عابسون مقطبون؟ ولماذا هذا العدد الكبير من رجال الشرطة؟ أسئلة تلقينا الجواب عليها بالتجربة العملية لا الحوار النظري

الزوار بعد الظهر ... زرافات ووحداناً ... من هم؟ وماذا يريدون؟ أهل المدينة يتفرجون على اللاجئين!! زيارة حلب ممنوعة إلا لعدد محدود كل يوم، فاذا سعدت بالحصول على التصريح فحاذر أن تتأخر ولو لدقائق وإلا فالجلد بانتظارك أي كان السبب.

نعم ... ضرب أبي مرة وكل من معه في السيارة رغم أن التأخر لم يتجاوز الدقائق الخمس ونجم عن انفجار أحد الإطارات مما اضطر السائق إلى استبداله

حلب 1948

بقيت في المضافة اثني عشر يوماً وبعدها اتفقت مع بعض اترابي على القيام بزيارة لحلب لبحث عن عمل. قضينا النهار بطوله نسأل ونتلقى إجابات سلبية، وفي طريق العودة مررت بأحد الفنادق سائلاً. وجه لي صاحب الفندق بضعة أسئلة ثم قال لي: تعال غداً وباشر عملك

مساء أخبرت أبي ... بدا عليه التأثر ... لم العجلة ما زال لدينا ما يقوم بأودنا ... لم نبلغ حد الحاجة بعد ... الخ سألته عن إمكانية عودتي إلى المدرسة مع ما يتطلب ذلك من مصاريف سكت. عدت إلى حلب وباشرت عملي

الراتب ليرة ونصف يومياً والعمل لا اختصاص فيه إذ يشمل الكفاية ومحاسبة النزلاء وخد متهم وترتيب الأسرة ومسح البلاط وكافة أعمال النظافة إذا لزم الأمر، وإعداد الكشوف وتسليمها للشرطة ... الخ

الفندق من الدرجة الرابعة، غرفه ستة، وأسرته عشرون تقريباً أثاث متواضع وتجهيزاته أقل من متواضعة. صاحب يعتمد على عمل آخر يقوم به وعلى علاقاته مع أهل مدينة أخرى، والأجر الذي يتقاضاه متواضع كالأثاث. أما الزبائن فهم في الغالب من صغار التجار والسواقين ويوم نزل عندنا أحد ضباط الجيش رتبة ملازم أول أفتر ثغر صاحب الفندق عن ابتسامة عريضة جداً

كثيراً ما كان الزبائن يتحلقون حول النار ويتحدثون في السياسة ... وتتردد في ثنايا الأحاديث أسماء ووقائع أسمع بها لأول مرة ... شعبيون ... وطنيون ... - رشدي ... صبري ... ناظم ... أكرم ... الشيخ تاج ... الخ، تكرار الأحاديث جعلني أكون فكرة عن الصورة السياسية للبلد ... ولكن ليس لمثلي أنه يشارك في الحديث حتى بمجرد السؤال. أحد النزلاء الشباب سألني ذات يوم عما إذا كنت أؤيد أحد الأحزاب، فنفيت ذلك نفياً قاطعاً

كنت عائداً إلى المضافة وطريقي إلى موقف السيارات بالقرب من فندق بارون أفخم فنادق المدينة الذي لا بد أن ترمقه إذا مررنا به، يومها رأيت مجموعة من الشباب لا يتجاوز عددهم العشرين، واقفين في صف متنظم، وبعد قليل وصلت سيارة مدخل الفندق فترجل منها رجل قصير القامة، حاد النظرات، وإذا بإيعاز ينطلق والشباب يؤدون تحية غريبة لم أر مثلها في حياتي

لم افهم كلمات الإيعاز ولكني شدهت للتحية إذ هي ليست بالتحية العسكرية، ولا تحية الكشافة، ولا تحية الأشبال. فما تراها تكون؟ ومن هم هؤلاء؟ ومن هو هذا الرجل الذي أدوا له هذه التحية؟

لحظات، وانتهى الرجل من استعراض المجموعة وواصل سيره نحو مبنى الفندق وتبعه الرجال.

واصلت سيري دون أن أفهم وبقي المنظر يراود خاطري من وقت لآخر دون أن أقوى على تفسيره أوحل ألغازه ولم أكن أدري يومها أني على موعد للفهم

برج البراجنة 1949

انهيت زيارة لأقاربي في معرة النعمان دامت يومين زرت خلالها قبر أبي العلاء وتجولت في أحياء البلدة التي عرفت الشاعر الفيلسوف واحتضنته، وعزمت على العودة إلى حلب

وصلت طرف البلدة حيث تتوقف السيارات وإذا بصائح يصيح ... بيروت ... بيروت ... راقت لي فكرة السفر إلى بيروت فلي فيها أقارب ورفاق دراسة أحب رؤيتهم، ترددت لضآلة ما أحمل من مال. سألت فاذا الأجر زهيد. عقدت النية وأبلغت السائق برغبتي رغم أني لا أحمل تصريح من دوائر الأمن، فتعهد هو بتدبر الأمر وهكذا كان

توقفت السيارة في حمص ساعة كاملة ثم استأنفت سيرها باتجاه الحدود مع لبنان، وقبيل وصولنا نقطة الحدود طلب إلينا السائق أن نواصل سيرنا في حال توقفه، حتى جدول ماء قريب ونبقى هناك

فعلاً، توقفت السيارة فنزلت وسرت مع الشخص الآخر باتجاه جدول الماء الذي كان على مقربه من الموقف غسلت وجهي ويدي وانتظرت قليلاً.. أتت السيارة فأقلتنا وتابعت سيرها

وصلنا بيروت مساءً فانتقلت إلى موقف سيارات برج البراجنة ونقلتني إحداها إلى هناك، وقبل أن أسأل عن أي من أقاربي لقيت أحدهم فدعاني

نزلت ليلتها في ضيافة أقاربي وتحدثت طويلاً مع قريبي وابن صفي فوزي وتقدم الليل ولم يحضر أخوه الأكبر سألته عنه، فأجاب بما يشبه الهمس: - إنه هارب. ولم؟ لأنه عضو في الحزب السوري القومي الاجتماعي والحكومة تلاحقه ولذلك فهو متوار عن الأنظار

فلسطين

لمت قريبي ونقدت فكرة الانتماء للحزب من أساسها ورددت ما كان يتردد على ألسنة الكثيرين من أنها وسيلة لتحقيق مآرب الزعماء والقادة والسياسيين، ولا جدوى منها لأمثالنا ... الخ المعزوفة إياها

دافع فوزي بكل حرارة لا عن فكرة الانتماء للأحزاب فحسب بل وعن الحزب السوري القومي بالذات وعن زعيمه أنطون سعادة. ذكر لي أسماء الكثيرين من أقاربي وأبناء بلدي الذين دخلوا الحزب وروى لي الكثير عن حماسهم وتعلقهم بالحزب وزعيمه، ولكني بقيت على موقفي ولم أقتنع

بقينا نتسامر حتى ساعات الصباح الأولى ورغم شهرتي بأني كثير الكلام، كان هو المتحدث وأنا المستمع، إلا في القليل النادر

وكان مما ذكره أنهم اعتقلوا (م. ع) وهو من أعضاء الحزب اتخذت من ذلك حجة لدعم موقفي، إذ ما الذي سيجنيه هذا من الاعتقال والسجن، ولكني في الوقت ذاته اكبرت الموقف، فقد كان الرجل مختبئاً ولما حضر رجال الأمن لاعتقال زوجته رهينة لديهم، ظهر لهم وسلم نفسه

بيروت 8 تموز 1949

توجهت صباح اليوم التالي إلى بيروت، وما أن قاربت السيارة ساحة البرج حتى سمعنا صيحات باعة الصحف: إعدام انطون سعادة، إعدام انطون سعادة. الجميع يجأر ينفس الصرخة والناس يتخاطفون الصحف اختطافاً

تأملت ساحة البرج ووجوه الناس والمحلات التجارية.... توقفت قليلاً، اشتريت إحدى الصحف وتوجهت إلى مقهى قريب. قرأت الجريدة فاذا بها تروي تفاصيل إعدام الرجل، وإذا به على حد زعمها، جبان متردد، حاول نفي التهمة عن نفسه وإلصاقها برفاقه، ارتجف بشدة لدى سماع حكم الإعدام، وتهاوت ركبه عندما تيقن ان لا عفو عنه..... الخ

عموماً، كان الوجوم يسود ساحة البرج، فالناس قليلو الكلام، ولا يصرخ سوى باعة الجرائد، والباقون يسيرون وكأنهم على عجلة من أمرهم. رواد المقهى يتكلمون همساً، وكل يحمل جريدة يعود إلى مطالعتها

علمت مما قرأت أن سعادة قد أعلن ثورة وأن هجمات حصلت في أماكن مختلفة في لبنان وأن عدداً من القتلى والجرحى قد وقع، وأن ... وأن ... مما كنت أجهله ولم أسمع به من قبل

زرت أقاربي في بيروت وعدت إلى برج البراجنة مساء. لقيت فوزي فلوحت له بالصحيفة قائلاً:
- تعال واقرأ لترى شجاعة من وصفت بالأمس. فرد على الفور
- أهي «التلغراف»؟
- ماذا في ذلك؟ فأجاب:
- إنها موالية للحكومة وتكره الرجل. فتسألت:
- لكن ... هل تكذب الصحف؟

- المهم، فتحت الصحيفة وإذا بها «التلغراف» فعلاً، فعجبت لحدسه، لكني لم أتراجع وتحاورنا طويلاً حول صحة ما جاء فيها هو ينفي ويستبعد ويستنكر، وأنا مصر على تصديق ما ورد

مروان البرغوثي...نيلسون مانديلا فلسطين

د. أحمد الزين

هل هي حرب أم ابادة جماعية؟

كل من يراقب ما يحصل في غزة ويرى الدول «المتقدمة» تمارس سياسة غض النظر، يتسائل أين الانسانية و الديمقراطية التي يتغنى بها الغرب.

غزة تحت وطأة الحصار الكامل الذي تفرضه إسرائيل المحتلّة، والتي أفضت الى زجّ السّكان في دوّامة غير مسبوقة من الحرمان والفقر المتعدّد الأبعاد، وبالتّالي الى كارثة إنسانيّة وطنيّة على كافة المستويات. وإن دلّ هذا على شيءٍ فإنّما يدلّ على شناعة هذا العدوّ الغاشم الذي يطبّق لشهره السادس على التّوالي، فنون التّدمير والسّحق والحرق الممنهج والإبادة الجماعيّة لشعبٍ باسلٍ مقاوم. وليس اكثر فظاعة من فداحة الخسائر في الأرواح، وهوْل أعداد الجرحى وفقدان الأرواح البريئة والقدرات البشريّة العظيمة والبنى التحتيّة الا التعتيم الاعلامي عن هذه الابادة الجماعية.

وأمام هذا الوضع السّاخن، وحسب معلومات من مصادر على إضطلاع وثيق على الحرب على غزة، هذه الحرب مستمرة حتّى تحقيق أهداف استغلاليّة ومصالح مشتركة للدّول الكبرى. وتؤكد هذه المصادر الغربية بأنّ هذه الحرب الشّعواء وإن كان لها نهاية، لن تكونَ قبل نهاية الصيف المقبل وقد تمتد الى بداية السنة القادمة.

فالخلافات تستفحل وما زال سقف الحلّ غير قابل للتّحقيق الأمر الذي يعزّز استمرار الحرب ضمن أفق مفتوح، فبعد التّدمير المكثّف والإجتياح والعمل على الفصل بين شمال القطاع من جهة ووسطه وجنوبه من جهة أخرى، والضّم الصّامت للضّفة الغربيّة من خلال تسريع عمليّة تهويد الجغرافيا والديمغرافيا في تلك المنطقة استكمالاً لتحقيق قيام اسرائيل الكبرى من نهر الأردن إلى البحر الأبيض المتوسّط ..

في وقتنا الحالي, لا بدّ من الإضاءة على أنّ إسرائيل الّتي كانت منذ بداية الحرب مدعومة من معظم الدّول الغربية، نراها الآن قد خسرت معظم صداقاتها بعد مجازرها المتواصلة ممّا يشكّل لها أسوأ تهديد وجودي على الإطلاق فلم يبق لها سوى أميركا وبريطانيا كداعمتين وذلك لتطلّعاتٍ مستقبليّةٍ تفيد مصالحهم المشتركة. هذه أحد نتائج الحرب المدمرة للكيان الصهيوني.

يُقال ويُقال ويُعاد مراراً كلام محمود درويش:»ستنتهي الحرب .. ويتصافح القادة»

كما في جميع الحروب هنالك تحرك دبلوماسي يوازي العمليات العسكرية ولا تختلف الحرب على غزة عن باقي مسار الحروب. مع الحديث الاعلامي عن حراك دبلوماسي الا أن هنالك حراك دبلوماسيّ أكثر جدية «تحت الطاولة» تقوده كل من قطر و المملكة العربيّة السّعوديّة تجاه القضيّة الفلسطينيّة. هذه المبادرة المدعومة أميريكياً، تعيد إحياء مسار السّلام، على أساس حلّ الدولتين وفق قرارات شرعيّة ورعاية ومواكبة للمسار التّفاوضي، يقوم على أساس دولتين تعيشان جنباً إلى جنب كحلٍّ للصّراع الحاصل.

في هذا الصّدد, ورغم معارضة الكثير له، يبدو ذلك الحلّ القائم وسيبصر النور بداية السنة القادمة، وفْق نفس المصادر الغربية، وهذا الحل هو الأنسب وسيكون متواجداً عاجلاً أم آجلاً مع لفت النّظر بأنّه ليس ذلك بالأمر السّهل ولكنّه ليس بالأمر المستحيل لأنّ إسرائيل وكعادتها, لن تقدّم مثل هكذا تنازلات, ولكن متى وجدت الإرادة والرّؤية الدّوليّة من طرف القوى المعنيّة والفاعلة بالاستقرار يصبح ذاك الحلّ ممكناً أيّاً كانت العراقيل على طريقه.

سيبصر هذا الرّسم النور قريباً، ولكنّه لن يأخذ شكل التّرسيمة الحدوديّة لعام 1967 بل يجري العمل بصمت على حدود جديدة ترضي اسرائيل وتكون مقبولة فلسطينياً. بمحاذاة هذا القرار، سيظهر في الواجهة مجدّداً اسم الأسير مروان البرغوثي، السّياسي الفلسطيني البارز، وبدأ في القاعات المغلقة التي تؤسس لحل الدولتين أطلاق لقب مانديلا فلسطين على مروان البرغوثي إسوة بالمناضل المناهض للعنصريّة في جنوب أفريقيا. مروان البرغوثي الإسم الذي يتردّد مع كلّ صراع بين الطّرفين منذ عقود برأي الكثير، هو أمل السّلام المغيّب في سجون الاحتلال.

يؤكد مصدر دبلوماسي غربي انه إذا ما قدّر لفكرة حل الّدولتين أن ترى النّور يوماً، فمن غير البرغوثي يمكنه قيادة هكذا مشروع؟ وهذا ما تتبناه العديد من الفصائل الفلسطينيّة المتمسّكة بالقضيّة.

برأي بعض الفصائل الفلسطينيّة، هذا المناضل الذي تابع من خلف القضبان مسيرته التّعلميّة والنّضالية والسّياسيّة سيصبح يوماً ما شخصيّة توافقيّة، يمكنها أن تجمع بين مختلف القوى السّياسيّة في فلسطين الدّاخل والخارج على السّواء. فالأسير القابع في سجون الاحتلال، هو الاسم السّاخن لنهاية الحرب، بات قاب قوسين أو أدنى من نيْل حرّيته بحسب مصادر هذه المقالة، فمع تحريره تكون الولايات المتحدة الأميركيّة قد حققت حلمها بنقل الشّرق الأوسط من مكانٍ مليء بالحروب إلى منطقة إقتصاديّة مزدهرة. هنا لا بدّ من التّنويه بأنّ هذا الكرم الأخلاقيّ من قبل صديق العدوّ، ليس محبّة بالدّول العربيّة وإنّما لضمان الاستمرار الوجوديّ لاسرائيل. وهذا القلق المسيطر، والتّهديد بزوال هذه الغدّة السّرطانيّة، يفقد أميركا صوابها بل يجعلها تأخذ قرارات مصيريّة متسرّعة، من أجل

عالم

أن تضمن هيمنتها ونفوذها في الشّرق الأوسط.

كل تلك السيناريوهات المذكورة , يبقى بطلها الفلسطيني وحده. هو الذي يجب أن يقرّر من يحكمه على أرضه المحتلّة . وإلى أن يحدث ذلك .. بالإنتظار.

وفي الختام، هذه الحرب الدّمويّة التي قد تمتدّ لسنة مع عشرا ت الآلاف من الضّحايا، إلى أين ستصل؟ من المنتصر؟ ما هي الخطط والخطوات المقبلة لها ؟ متى ستزول الدّولة المحتلة ليعود أبناء الوطن لديارهم؟

كلّ تلك التّساؤلات والإشكاليات تطرح عند الرّأي العام العالميّ على أمل السّلام والأمان للعالم أجمع بعيداً عن حبّ السّيطرة والقتال الّذي يذهب ضحيته أبرياء فقط لا غير.

يقول الحاخام اليهودي موشيه فريدمان: إن ما تقوم به إسرائيل والولايات المتحدة بحق الفلسطينيين في قطاع غزة يمثل «عملية إبادة غير مسبوقة» مؤكدا أن على الدول القادرة التدخل بالقوة لوقف هذه المجزرة.

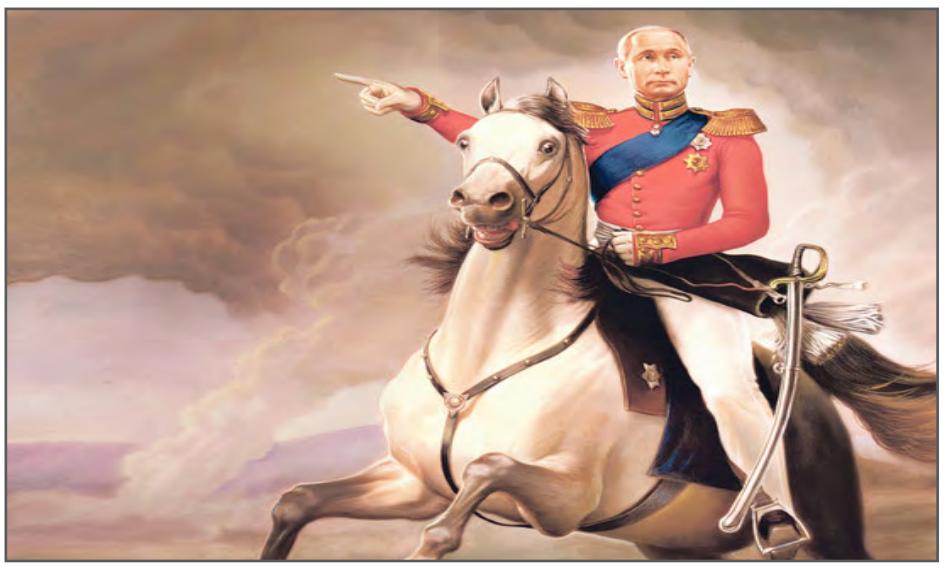

فلاديمير بوتين وإرث الإمبراطور بطرس الأكبر

د. هشام نبيه أبو جودة

بطرس الأكبر، واضع أسس روسيا الجديدة، خسر أول معاركه في معركة نارفا في السويد في عام 1700م فوصف هزيمته بأنها نعمة، قائلًا، « لقد أجبرتني على العمل ليلًا نهارًا «.

خاض حروب امتدت لواحد وعشرين عامًا، خرجت منها روسيا القيصرية من كونها دولة بدائية، محصورة على أطراف القارة الأوروبية، إلى مصاف الدول الإقليمية والعالمية المؤثرة، مع سيطرتها على منافذ الى المياه الدافئة في البحر الاسود وآزوف والبلطيق وبحر قزوين.

ماذا قدم خليفته بوتين لروسيا منذ استلامه الحكم منذ العام 2000؟

استلم فلاديمير بوتين بلاداً تتخبط في حالة فوضى عارمة على كل الصعد: اقتصاديا واجتماعيا وعسكريا وسياسياً، ركود مع انخفاض حاد في مستوى المعيشة، انهيار غير مسبوق في العملة المحلية، تقلبات سياسية داخلية، يرافقها مواجهات عسكرية في مناطق مختلفة، خصوصًا في القوقاز، انهيار للنظام والجيش والقوى المسلحة، انتشار للفساد والرشوة والمافيا، انهيار للقيم الاجتماعية والأخلاقية بين الشعب، كلها عوامل انعكست سلبًا، لتحويل وريثة الإتحاد السوفياتي السابق العملاق، إلى دولة مارقة، تتلاعب بها أهواء الإرادات الخارجية، و» تتناتش «مصالحها، الشركات الإنترنسونية.

رويدًا رويدًا، ولبنة فوق لبنة، ابتدأ القيصر بعملية « إعادة البناء "، بمساندة حزبه « روسيا الموحدة «.

تمكن من الثبات أمام ما أنفقه الغرب من أموال طائلة لدعم المعارضة الروسية الغير منظمة، وسقطت «ثوراتهم الملونة» على أبواب الكرملين، رغم نجاحها في جورجيا وأوكرانيا. (وهم الحديقة الخلفية لروسيا الاتحادية).

في عام 2014، حدث تاريخي في مسار تطور الأمة الروسية، استعاد القيصر شبه جزيرة القرم إلى وطنها الأم، وكيف لا، والجزيرة بوابته الأساسية للمياه الدافئة على البحر الأسود ومربط أسطوله الحربي البحري.

ولم يكن كل هذا ممكنًا، لولا تبني الرئيس بوتين لإستراتيجية سياسية جديدة تقوم على تحديث وتجهيز وتدريب وتأهيل القوات المسلحة الروسية بأحدث الوسائل والتقنيات، وأعاده الاعتبار للقوة العسكرية الروسية، عبر تفعيل الصناعات العسكرية وتطويرها، ليصبح جيشه الثاني عالميًا بعد الأميركي.

بعد عملية إعادة القرم الى حضن الوطن، بدأ الغرب بفرض حصار اقتصادي واسع النطاق مع عقوبات دولية على روسيا الاتحادية، أستغلها القيصر لمصلحة بلاده، حيث أثبت قدرته على الاعتماد بشكل أقل بكثير على الاستيراد، مما شجع الصناعات المحلية، وأنتقل بسرعة لعملية الاكتفاء الذاتي على كل الصعد، الزراعية والعسكرية والانتاجية كافة.

وفي نفس الوقت، وبنصيحة من حاكمة المصرف المركزي الروسي، استطاع بوتين التخلص من التأثير المستمر لصندوق النقد الدولي على النظام المالي الروسي، وأنتقل بسلاسة الى فرض التعامل بالروبل الروسي في المبادلات التجارية، وخصوصًا في قطاع الطاقة.

حصن مواقفه عبر جمع دول العالم الصاعدة للمطالبة بحقوقها، في مجموعة البريكس.

لم تتوقف الولايات المتحدة عن محاولات تطويقٍ روسيا الاتحادية و بل محاولاتها لتفكيك روسيا نفسها، حيث توسع حلف الناتو شرقا، وضم دول وجمهوريات حلف وارسو والإتحاد السوفياتي السابق.

فتم استغلال أوكرانيا كرأس حربة في الصراع بين حلف الأطلسي وروسيا الصاعدة.

وتمحور الصراع حول ثلاث ملفات أساسية: محاولة أوكرانيا الانضمام الى حلف الناتو، وإعلان النية على نشر صواريخ نووية على الحدود المباشرة مع روسيا، ومحاولات أوكرانيا الانضمام الى الإتحاد الاوروبي.

وتفرعت منها لاحقًا، وضع اقليم الدنباس وأعلان جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك، ذات الأكثرية الروسية، استقلالهما، مما انعكس سلبا على العديد من الملفات الساخنة، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وصولًا حتى الدينية بانفصال الكنيسة الأرثوذكسية الاوكرانية عن مرجعيتها الروسية.

تأجج الصراع العسكري ما بين روسيا وأوكرانيا، واستمرت المناوشات منذ 2014، حتى طفح الكيل وأعلن الرئيس بوتين في 2022 البدء بعملية عسكرية خاصة، عندما تأكد أن الهدف الغير معلن، هو عملية استنزاف طويلة على حدوده التاريخية، لا تزال مستمرة حتى يومنا هذا، بدون تنازل أي طرف عن مطالبه.

رافقها في العام 2015، تدخل روسي مباشر، بناء على طلب الحكومة الشرعية في سوريا، للمساعدة على القضاء على التنظيمات الارهابية، من تنظيم داعش وأخواتها كانت المرة الأولى التي تشارك فيها روسيا عسكريا في صراع خارج أراضيها منذ بداية الحرب الباردة.

ويتساءل الكثيرون ما هي مصلحة روسيا في الانخراط في المعارك الدائرة ودعم النظام الشرعي في سوريا؟ وهنا نعود لبعد النظر الاستراتيجي للرئيس الروسي، وقراءته السياسية للمستجدات الدولية والاقليمية، بغض النظر عن التحالف التاريخي ما بين الدولتين، وتأكده أن محاربة الارهاب والتطرف والعنف مباشرة في سوريا، هو أفضل بكثير من انتظار نقل رعاة الارهاب، للمعركة الى شمال القوقاز، أي في حديقته الخلفية. التي تستطيع ان تهدد جديًا نمو الدولة الروسية، لتداخل العوامل الدينية والنزعات القومية الانفصالية، على المدى الحيوي والجيواستراتيجي للإمبراطورية القادمة.

ناهيك عن التواجد الوحيد العسكري لقاعدته في طرطوس واللاذقية، على مياه البحر الأبيض المتوسط، وأهمية تأمين مستقبل روسيا في الشراكة للسيطرة على مصادر الطاقة وخطوط إمدادها في منطقة الشرق الاوسط.

وكما لن ننسى ان روسيا جزءً كبير منها يعول على طريق الحرير الصينية التي كانت و لا تزال مشروع حيوي ومهم للاقتصاد العالمي الذي يخرج عن سيطرة أحادية الغرب وتوحشه الإمبريالي بالسيطرة على موارد الشعوب وحيويتها.

يسجل للقيصر إنجازات عديدة أخرى ،ابرزها انه حافظ على القيم العائلية، ودعم الرياضة، وعزز الوعي الذاتي والنزعة القومية لدى المواطنين الروس.

لقد بنى فلاديمير بوتين هوية جديدة لروسيا اليوم، ونجح في توحيد المجتمع الروسي، بجميع طبقاته وأطيافه وأعراقه وديناته.

عمل لمصلحة الوطن الروسي المترامي الاطراف، والامة الروسية المؤلفة من عدة أعراق، ناور تكتيكيًا ولكنه حافظ على المسار الاستراتيجي لنهضة أمته وبلاده. نجح في تحدي الغرب وأحباط مخططاته.

أستنهض بوتين المارد الروسي من ثباته، ونقله الى موقع متقدم في المواجهة. يمكن القول انه بعد فوزه

ب 87,9 في المئة من الأصوات في الانتخابات الرئاسية، تخالهم رجلًا واحدًا، منتفضون لكرامة بلادهم وعزها، صارخين « ليحيا بوتين ولتحيا روسيا «....

اقتصاد

خيط الحرير ينسج وحدة العالم

بقلم ايلي الحكيم

يقول سعادة في كتابه «نشوء الأمم» «إن الأسس والخطط العامة لتطور البشرية وارتقائها في ثقافاتها المادية تنتج عن تفاعل الإنسان والطبيعة بقصد تأمين سد الحاجة وبقاء الذرية». يبحث البشر دائما عن أرض وبيئة خصبة للاستقرار والتكاثر ليصبحوا مع مرور الوقت كيانا غير قادر على تلبية احتياجاتهم المتزايدة باستمرار، فإما يلجئوا إلى الترحال من مكان إلى آخر، أو يسعوا لإقامة علاقات تجارية مع من جاورهم من الأقوام لتبادل السلع والأفكار والمهارات.

لجأت الشعوب في منطقة الشرق الأوسط والمنطقة الأوروبية الآسيوية على مر التاريخ ولقرون طويلة إلى شق الطرقات من أجل ربط المواصلات لتطوير التبادل التجاري مع بعضهم البعض من جهة ومع شعوب الشرق الأقصى من جهة أخرى.

تجارة الحرير خلقت أبعادا وآفاق جديدة لمفهوم التجارة بدءاً من عهد أسرة هان الصينية (207 ق. م حتى 220م) عبر أوزبكستان الحالية بمدينتيها بخاري وسَمَرقَند برا وعبر الهند عن طريق البحر لتجارة التوابل التي عرفت حينها باسمها الشائع «طرق التوابل»، والتي أدت إلى خلق أكبر شبكة من الطرقات البرية والبحرية الاستراتيجية والمراكز التجارية والأسواق المخصصة لنقل وتبادل وتخزين وتوزيع البضائع.

طريق الحرير كناية عن طريقين كبيرين، أحدهما شمالي (صيفي) والآخر جنوبي شتوي كانوا يسلكونه في زمن الشتاء. امتدت الطرق من مدينة أنطاكية اليونانية الرومانية عبر الصحراء السورية عبر تدمر إلى قطسيفون (العاصمة الفارسية) وسلوقية على نهر دجلة، ثم شرقا فوق جبال زاغروس إلى مدينتي إكباتانا (إيران) وميرف (تركمانستان)، والتي اجتازت منها طرق إضافية إلى أفغانستان الحديثة وشرقا إلى منغوليا والصين، ومن الموانئ على الخليج الفارسي، حيث نُقِلَت البضائع عبر نهري دجلة والفرات كما اتصلت الطرق من هذه المدن بالموانئ على طول البحر الأبيض المتوسط (لبنان- صور)، والتي شُحِنَت البضائع منها إلى المدن في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية وإلى أوروبا.

هذا الطريق قد رسم حدود دول، وأعاد تشكيلها عبر التاريخ لكي تتماشى مع الإمدادات والواردات من الصين والهند لأكثر من 1500 عام. إن الطمع والجشع العثماني الذي بدأ عام 1453 حيث هيمن محمد الفاتح على منطقتي البحر الأحمر ومضيق الدردنيل عندما أقدم على قطع طريق الحرير التاريخي أمام دول أوروبا لتصبح حقوق التجارة الحصرية مع دولة المغول (1526 إلى 1857) عبر المحيط الهندي، وهو ما صعّب التجارة الدولية على أوروبا. بعيداً عن السيطرة العثمانية والضرائب والرسوم التي فرضتها عليهم بحكم موقعها الاستراتيجي الجغرافي أجبر الأوروبيون للبحث عن حلول وسياسات تجنّبهم دفع هذه الرسوم والضرائب، مما أدى إلى اللجوء إلى الاستكشاف عن طرق بحرية جديدة ونشوء عصر الاستعمار الأوروبي الذي غير وجه العالم الاقتصادي والسياسي حتى يومنا هذا.

ومن المثير للاهتمام أن الكلمة اليونانية القديمة للصين هي "Seres»، والتي تعني حرفيا «أرض الحرير. ومع ذلك، على الرغم من هذا الارتباط الواضح بالاسم، لم يصغ مصطلح «طريق الحرير» حتى عام 1877، عندما استخدمه الجغرافي والمؤرخ الألماني فرديناند فون ريشتهوفن لأول مرة لوصف طرق التجارة. يفضل المؤرخون الآن مصطلح «طرق الحرير»، والذي يعكس بشكل أكثر دقة حقيقة وجود أكثر من طريق واحد.

شملت التجارة على طول ما يسمى بالحزام الاقتصادي لطريق الحرير الفواكه والخضروات والماشية والحبوب والجلود والتماثيل والتحف الدينية والأعمال الفنية والأحجار الكريمة والمعادن والتوابل. كان للسلع مثل الورق والبارود المخترعين خلال عهد أسرة هان أهمية واهتمام خاص؛ لأنهما كانتا من بين العناصر الأكثر تداولا بين الشرق والغرب، وقد أثرا بشكل واضح ودائم على الثقافة والتاريخ في الغرب.

عزز وصول الصحيفة إلى أوروبا تغييرا صناعيا كبيرا، حيث أصبحت الكلمة المكتوبة شكلا رئيسيا من أشكال الاتصال الجماهيري لأول مرة؛ مما مكن من تبادل الأخبار والمعلومات على نطاق أوسع. وكان لانتقال البارود بشكل هائل تأثيرا هائل على التاريخ السياسي الأوروبي. إذ إنه تم تحسينه وتطويره بشكل كبير من قبل الأوروبيين في سبيل استخدامه في المدافع في إنجلترا وفرنسا وأماكن أخرى في أواخر القرن الثالث عشر. وكان للدول القومية التي لديها إمكانية الحصول عليه أفضلية واضحة في الحرب. وربما الأهم من ذلك كله اللغة والثقافة والمعتقدات الدينية والفلسفة والعلوم.

لم يقتصر شأن طريق الحرير على التبادل التجاري بين شعوب الأمم القديمة فقط، وإنما ساهم في خلق آفاق إنسانية أخرى حيث انتشرت وانتقلت عبره التقاليد والأعراف والأديان، فتعرف العالم على الكونفوشية والهندوسية والبوذية والطاوية والزردشتية والمجوسية، كما وأنه عرف شعوب الشرق الأقصى الديانات التوحدية من مسيحية وإسلامية ويهودية والأسرار اليونانية الإلهية والنصوص الفرعونية وأيضا حضارات وادي الرافدين وسوريا وفينيقيا منها السومرية والأكادية والبابلية والآشورية. نتج عن تبادل هذه الحضارات العريقة خاصة في اليونان وروما مدارس في اللاهوت والميثولوجيا الميتافيزيقيا نذكر أهمها:

-1 الحركة الأسينة المسكونية المتمركزة في دير قمران ودير الكرمل في فلسطين.

-2 الحركة الغنوصية (العلم الإلهي) العالمية.

-3 إنشاء مكتبة الإسكندرية الشهيرة في القرن الثالث التي كانت تضم جميع النصوص الحضارية والملكية و الثيولوجيا، والتي أحرقت عمدا لإخفاء نصوص إلاهية وسرقة بعضها بغرض الاحتفاظ بها كأسرار.

يعدّ الحرير من أفضل أنواع الأقمشة، وهو لباس أهل الترف والنعيم، يمتاز بملمسه الناعم وفخامته، ومتانة نسيجه، وهو ملائمٌ لمختلف أحوال الطقس، فيمد لابسه بالدفء شتاءً والبرودة صيفاً، وقد ذُكر في القرآن الكريم على أنه لباس أهل الجنة: «أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب، ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا»،

هناك نوعان من الحرير، الأول وهو الفاخر والطبيعي ويسمى بالبري، وأما الثاني فهو المستزرع حيث يجمع المزارعون الديدان، ويربّونها ويهيّئون الظروف المناسبة لها. السندس والإستبرق هما من أفضل أنواع الحرير على الإطلاق فهما لباس أهل الجنة، فالسندس هو الديباج النفيس الناعم الرقيق والشفاف له بريقٌ أخّاذ، وأما الإستبرق فهو ديباجٌ ثخينٌ غليظٌ لا يشّف ولا يصف، جميلٌ له بريقٌ شديدٌ، ومعنى الديباج نوعٌ من الحرير المنسوج، وأصل كلمتي سندسٌ وإستبرق فارسي، فالسندس يُلبس على الجسد مباشرةً ويلامسه، بينما الإستبرق يُلْبَس فوق الثياب من الخارج.

إن أصل الحرير سائلٌ لزج تفرزه يرقة دودة القز، وتلفّه على نفسها، وما أن يلامس هذا السائل الهواء حتى يشتد قوامه ويتصلّب، ويتحوّل إلى خيوط الحرير المعروفة، ثم يأخذه المختصّون، وينسجونه ويحوّلونه إلى أنواع مختلفةٍ من الأقمشة الحريريّة.

غير أن النشاط الاقتصادي، ظل دوماً هو العاملُ الأهم، الأظهر أثراً. ويكفي لبيان أثره وأهميته، أن طريق الحرير أدّى إلى تراكم المخزون العالمي من الذهب في الصين، حتى صارت الصين وحدها، تمتلك أكبر مخزون للذهب والفضة والبخور في العالم.

ثقافة

حروب الإعلام للدكتورة حياة الحويك

د. موفق محادين

حروب الإعلام، آخر أعمال الدكتورة حياة الحويك وقد صدر عن مؤسسة الحويك للدراسات الثقافية، ومنتدى المعارف (بيروت)، ويوفر الكتاب مرجعية هامة، نظرية وموضوعية وأكاديمية لواحدٍ من أكثر الحقول والجبهات تأثيراً في عالم اليوم، وهي الجبهة الإعلامية وحروب الجيل الرابع والخامس والسادس التي تعبر عنها.

كما يقدم الكتاب مقاربة سياسية، نظرية، توثيقية مركبة للعشرية السوداء التي تعرضت لها سوريا على يد القوى الأطلسية والصهيونية والعثمانية الجديدة وأعوانها العرب والإقليميين وأدواتها الأخرى من الجماعات التكفيرية وما يعرف بالثورات الملونة.

في تقديم الكتاب يلحظ الأستاذ الدكتور عدنان السيد حسن، أننا إزاء كتاب متخصص في الإعلام، في أجياله الرابع والخامس وصولاً إلى الجيل السادس، وساحة الحرب هي سورية، سورية المستهدفة، سورية التي دارت حرب كونية على أرضها وبين شعبها وعليه.

كما ترى الدكتورة لينه جيوسي أن أحد أهم ميزات هذا الكتاب المهم هو الربط الوثيق بين النظرية والوقائع الميدانية المعاشة، فهو يتعدى كونه عملاً أكاديمياً مجرداً من جهة، أو تحليلاً سياسياً تجريبياً من جهة أخرى فالكتاب:

• انتهاج تأريخ تفصيلي هام لتطور نظريات الاتصال الجماهيري، والسجالات التي دارت حول كل نظرية، وأنتجت أخرى مغايرة، أو مناقضة.

• التدليل على مركزية علوم الاتصال والإعلام وممارساتها في وقائع المشهد العالمي.

• أيضاً تزاوج استراتيجيات الحرب الحديثة (الجيل الرابع والخامس والسادس من الحروب) مع التطور والابتكار المتزايد في تقنيات المعلومات والتحكم بها.

إلى ذلك، يبدا الكتاب بالسؤال: لمن التأثير؟

ويذكر أن مدرسة تكريس الإعلام كعلم قائم نشأت في شيكاغو عام 1913، على أساسين: تجريبي ووظيفي، وقد تمثلت هذه الوظيفية بخدمة مزدوجة: خدمة السياسة والحروب وخدمة الشركات والسوق.

في الخلفية النظرية، بني هذا العمل على نظرية الدعاية مع هارولد لازويل، «معادلة المثير والاستجابة» و«الإبرة المخدرة»، ثم على نظرية «الطلقة السحرية».

واعتبر مؤيدوه من علماء الاتصال أن الإنتلجنسيا الذكية التي تخطط وتشرف على وسائل الإعلام تملك السلطة المطلقة على الحشود المتلقية، بحيث تصيب العواطف والغرائز والمكبوتات والأماني... إلخ.

ويلحظ هنا أن هؤلاء المنظرين لا يستعملون مصطلح الجمهور المتلقي إلا بمعنى الحشد، حيث ميّز الأوروبيون بين الحشد غير الواعي (وتقابله الغوغاء بالعربية) والجمهور الواعي.

لاحقاً في حقبة قريبة من نشأة مركز بيرمنغهام الذي تأسس عام 1964، وفي ذروة دراسات الفريق الذي يرى امتلاك وسائل الإعلام، أي المرسل ومن يقف خلفه، التأثير المطلق على المتلقي وعلى العملية الاتصالية بالمجمل، دعم حججه بدراسة تجريبية أجراها العالمان الأميريكيان ماكسويل ماكومبس ودونالد شو نُشرت عام 1972. ثم نظرية «دوامة الصمت» التي بلورتها وطورتها الألمانية إليزابيت نيومان من سلسلة أبحاث نشرت نتائجها عام 1974.

الدعاية السياسية

بحسب الكتاب يعرف قاموس اكسفورد الدعاية بأنها خطة منظمة لنشر معتقد أو ممارسة دينية، أما قاموس لاروس الفرنسي فيعرفها بأنها النشاط المنظم الذي يمارس على الرأي العام لجعله يقبل بعض الأفكار السياسية والاجتماعية، في حين يذهب باحثو المركز العالمي لتحليل ودراسة البروباغندا (API) إلى أن الدعاية هي تلاعب نفسي بهدف آراء الجمهور لتحقيق أهداف معدة ومبرمجة من قبل القائم بالدعاية ويتم ذلك، بحسب معظم الباحثين، عبر ثلاثة أساليب:

1. البيضاء: مصدرها مكشوف ومعلن.

2. السوداء: مصدرها مخفي مجهول، غالباً ما تعتمد في مضمونها على التحوير والخداع والشائعات، ويتم اللجوء إليها في الأزمات والحروب. ومن ثم يتم نشرها بين الناس حسب ما يسميه الفرنسيون من «فم إلى أذن».

3. الرمادية: وهذا النوع لا يكشف عن المصدر الأصلي، ويحل المصدر الإعلامي - الدعائي مكانه.

بالمجمل الدعاية السياسية تتجه إلى الصديق وغير الصديق، بعكس الحرب النفسية التي لا تتجه إلا إلى العدو، وتهدف إلى:

1. تفعيل الشحن العاطفي والتخلي نهائياً عن محاولات الإقناع لصالح الإيحاء والتأثير والإثارة.

2. شراء القيم وإرسال الجواسيس.

3. شن الحرب النفسية ضد العدو باستخدام جميع أجهزة الحرب النفسية الحديثة.

4. السيطرة على خدمات المعلومات ووسائل الإعلام.

دعاية الحرب وقواعد إعلام الحرب: من نابوليون إلى اللورد بونسومبي

1. يعود تحوّل إعلام الحرب من فن وتجارب إلى علم ذي قواعد إلى بدايات القرن التاسع عشر مع التجربة النابوليونية، حيث كان الامبراطور بونابرت القائد العسكري يؤمن بأن القوة المعنوية تساوي ثلاثة أرباع المجهود الحربي.

2. الملكيّة، العامل الحاسم، التراتبية والتماهي بين السلطات: من الذي يملك؟ في عام 1990 أطلقت وسائل إعلام بأسماء شركات خاصة بعد إلغاء وزارات الإعلام في دول الخليج، استجابة من الأنظمة والعوائل الحاكمة لمطلب عولمي حفاظاً على بقائها.

3. الاستحواذ (Appropriation): لبّى ظهور الفضائيات، ومن ثم وسائل التواصل الاجتماعي لدى الجمهور العربي عطشين تاريخيين، الأول العطش لشعار الرأي والرأي الآخر، والعطش الثاني هو لوجود محطات لا تنتسب إلى دولة أو حكم أو سلطة.

الحرب النفسية

1. الحرب النفسية لا تسعى غالياً إلى الإقناع والاقتناع، وإنما تهدف إلى تحطيم الإرادة الفردية، وتستخدم فيها كل الأجهزة والأدوات المتاحة للتأثير على عقول وأفئدة فئة محدودة.

2. تبحث عن نقاط الضعف لدى العدو، في واقعه وسياساته، وعن مكامن الاستياء لدى جمهوره بحيث تمكن من اللعب عليها، أو مكامن الرضى حيث تتمكن من تقزيمها، وعن مكامن التفسخ الاجتماعي بحيث تتمكن من تفعيل شروخها وتعميقها: طبقية، مناطقية، إثنية، دينية أو مذهبية، أو حتى جنسوية... إلخ.

3. خلق البلبلة بين صفوف الأعداء، وتضخيم الشائعات حول ذلك حيث تحتل الشائعة موقعاً مميزاً في الحرب النفسية لعدة أسباب، أولها أنها مجهولة المصدر، وثانيها أنها تصاغ بأسلوب سريع التلقف والانتشار، وثالثها أنها تتعلق دائماً بكلام عن أهوال من مثل المجازر والانهيارات والهرب وقتل أو تعذيب الأسرى، أو تتعلق بأمور يظنها المتلقي في غاية السرية، ولكن ثمة من كشفها له.

4. دراسة الرموز المؤثرة في ثقافة العدو وسيكولوجيته لاستعمالها في الخطاب أو في التخطيط لدعاية الحرب.

حروب الجيل الرابع

1. الإرهاب والتطرف والمنظمات والجماعات والخلايا الإرهابية وتوجيهها وذلك بالتزامن مع العمل على خطين: المعرفة العميقة لثقافة البلد المستهدف لمعرفة كيفية التعامل معها، بل واستغلالها في التأثير والهجوم عليه، والهجوم المباشر على ثقافة العدو المستهدف، وخط الضغوط السياسية والاقتصادية والعسكرية.

من المحطات الأساسية في هذا الجيل والتزاوج بين احتجاجات مبرمجة أو موظفة

ثقافة

والتدخل الأطلسي والجماعات التكفيرية والثورات الملونة، واستخدام أو اختراع فضائيات لهذه الغاية، برز بوضوح دور ما سُميّ بـ»منظمات المجتمع المدني غير الحكومية»، والثورات الملونة، التي بدأت في جامعة بلغراد، ليظهر بعد انتهاء الأحداث ارتباطهم الوثيق بوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، ولتصبح المنظمة التي أنشأوها باسم «أوتبور» وقبضتها (اللوغو) دليلاً عالمياً للثورات الملونة اللاعنفية التي انتقلت كالنار في الهشيم من قارة إلى أخرى - ولا تشتعل إلا لتصب في صالح الاستراتيجيات الأمريكية، بل وتصرح أن هدفها النهائي، بعد تحطيم الدول المتتالية، هو روسيا والصين.

حروب الجيل الخامس والسادس

وقد ارتبطت بتحول الواقع إلى واقع افتراضي «يتم التلاعب به في جميع النحاء العالم عن طريق الوسائط المهيمنة والشبكات الرقمية»، التي طورت مفهوم وسائل الاتصال إلى أبعاد جديدة لم تبلغها البشرية في أي وقت مضى.

ونجد أنه إذا كانت وسائل الاتصال قد أصبحت خلال حروب الجيل الرابع، كما قال المنظر الأكبر للإمبريالية، بريجنسكي: «الوسيلة الأولى للهيمنة على العالم»، فقد اكتسبت مع تكنولوجيات الجيل الخامس أبعاداً جديدة هائلة في خدمة الهيمنة أو في مقاومة الهيمنة بحسب من يمتلكها وشكلت وسيلة مثلى لتجنيد الآخرين كي يحاربوا عنك، سواء بالوسائل التي تميز بها الجيل الرابع، أو حتى بالعمليات العنفية العسكرية وغير العسكرية المستندة إلى تكنولوجيا المعلومات، وتطورت مع حروب الجيل السادس إلى حلول التكنولوجيا محل الإنسان بحيث تسير الأفراد والجماعات وتوجههم وتضبطهم، بمحافظ ومدن ذكية لا سيطرة لهم فيها على مواردهم في إطار الهيمنة العالمية.

الأشكال اوضح تجليات التفاعل المدرجي

بقلم إبراهيم مهنا

بداية لا بد أن نميز بين الأشكال الطبيعية التي تدخّل فيها الانسان، فشّكلها او أعاد تشكيلها، أي التي نتجت عن تفاعله مع وَسط مادي محيط وتلك التي لم يتدخل فيها، فالأشكال الطبيعية لا عِلاقة لنا بها، فتفسيرات نشوئها وتطورها هي كليا مختلفة.

في اللحظة التي تم فيها أول تفاعل بين الانسان والمادة وهي البيئة المحيطة به، في مرحلة ما عرف بالاحتكاك، كان تفاعلا عقليًا -عاطفيا، تشّكلت المادة، أي تغّير شكلها. لا شك أن مدى وحدود التشكل محكومة حكما بعوامل محددة، منها قابليتها للتشكل ومنها قدرة النفس على التشكيل

هذا التفاعل جرى ضمن مثل (محيط-دماغ-نفس). ولا شك أن كل الديناميات الاجتماعية تجري ضمن هذا المثلث. فإذا كانت النفس هي مركَب الفكر والشعور، فمن الخطأ حكما فصل الفكر عن الشعور. فهما يتقدمان ويتقهقران معا. فكلما ارتقى الفكر ارتقى التفاعل وتغير الشكل. إلا أن التغير ليس مطلقًا، فإنه يبقى محصورًا ضمن عوامله المحددة.

في هذا الشكل بدأت تتمظهر خصائص النفسية للذات الفاعلة. وهنا الكلمة الفصل أن الذات الفاعلة في المادة هي نفس الجماعة التي تختلف عن ذات النفوس الأخرى.

نتج عن هذا التفاعل أشكال عدّة. الفن المعماري، الرسوم، النحت، الأدب، الابتكارات (معزق، زراعة، سفن، قوارب، سدود، أقنية، جسور، ..... الشرائع، الأبجديات، الدين، طقوس العبادة، المطبخ اللباس، الرقص، الموسيقى.. الخ.)

الثقافة هي ناتج هذه الثلاثية. الثقافة المادية والروحية هي نتاج هذا التفاعل. في هذا المثلث وهذه الديناميات نفهم نشوءها وتعدّدها وتنوعّها .... الاختلاف بين الثقافات مرده إلى عنصرين بحت (مادة كوسط محيط والذات المتفاعلة بخصائصها) ذات الجماعة لا الفرد طبعا.

«المادة تحدد الشكل». كيف نفهم هذا التعبير وفي هذا السياق؟ بنواح عدّة أقلها قدرة الذات على تطويع المادة، في مقابل حدود التطويع الخاص بالمادة. ثانيًا مدى توفر هذه المادة. ثالثًا هي أن المادة حكمت الشكل بطبيعتها. هل تتصور المعزق لحراثة الماء؟ شكل السفينة للطيران؟

مسألة مهمة: كيف نتصور شكل انسان وجد على كوكب لا يشبه كوكبنا بخصائصه؟ من الصعب كليا تصور شكله. إن شكل انساننا الذي نعرفه حدده شكل المادة المحيطة به.

إن المنزل واحد لكن أشكاله مختلفة. شكل المنزل في الصحراء تحكمه طبيعة الصحراء وخصائص الإنسان الذي بناه. المعبد واحد لكن اشكاله مختلفة. هل نجد معبدًا فيه مذبحًا إذا كان المعتقد لا يؤمن بالذبيحة. وإذا تخلى المعتقد عن الذبيحة، فسيتطور شكل المعبد حكما ليشمل الشكل هذا التطور أي غياب المذبح.

ما الذي اختلف بين الأشكال؟ إن المنجز بشكله هو هُويَّة روحية مادية كاملة. هنا تدخل الثلاثية الثانية الفكر والشعور والمادة. ثلاثية ديناميتا التفاعل.

هنا يصبح الشكل هُوِيَّة فكرية عاطفية مادية.

الثلاثية الثالثة (فكر نهج شكل) هي مفتاح تفسير الأشكال. الشكل هو ابن الفكر ونتاجه وصناعته ويحمل هويته. لا شكل دون فكر.

إن الأشكال تشكلت في مرحلة تاريخية، وعامل التشكل وعناصره هي الإنسان (ذات اجتماعية مكتملة النفس فكر وشعور) والمادة كمحيط بكل ما تشمل الكلمة، هذا التفاعل هو تفسير تنوع الأشكال. المادة تحرض الذات على التفاعل بعامل الحاجة. أساسه التفاعل وأهلية النفس وطبية المادة. هذا هو المفتاح الأساسي لتفسير تنوع الأشكال.

أكثر معبر عن هذا التفاعل المشكل للهوية، هي الرموز الثقافية. إنها الأشكال التي صاغتها الثقافات لتعبرعن نظرتها الى المسائل العميقة التي شغلتها، الإجابات التصورية التي تعبر عن مضامين فكرية عاطفية روحية.

إن تفسير الأشكال ضمن ثنائي (محتوى وصورة) شاخ وبالتالي هو قاصر بالكامل عن فك لغز التنوع والتشكل والتطور والهوية. إن مدارس النقد الأدبي تحولها إلى التحليل (فكر وشعور مادة)، أصبح بالإمكان تفكيك معظم اسرارها أقله كيف نفسر تنوع الأدب بين الشعوب؟

في كل مرة حصل تحول جذري في الفكر، تحولت كل اشكال الأدب والبناء والرسم والنحت والموسيقى وغيرها. الشكل لا يتحرك بشكل منفصل ن حركة الحياة..

ان الأشكال في عمقها تشكلت بعوامل التفاعل وتطورت بالعوامل نفسها وتنوعت، ومن غير الممكن فصلها عن سياقها. لنأخذ مثلا الحديقة اليابانية، هي حديقة الزن أو التأمل. كيف نفسر شكلها؟ ولماذا جاءت بهذا الشكل؟ لأنها التعبير النفسي الروحي عن النفس اليابانية الساعية الى التسامي بر التأمل والحديقة هي المكان الذي يؤمن لها هذا المناخ المساعد على التسامي. طبعا بعد تشكيل المادة المتوفرة.

الثقافة المادية والنفسية هي نتاج التفاعل بين النفس والمادة في إطار حدود النفس وامكانياتها وحدود المادة وامكانياتها.

لنأخذ مثلا الدولة، إنها شكل مدرجي كامل يعبر عن نتاج التفاعل العقلي النفسي الروحي مع المادة. أوضح تعبير عنها. هي في الحقوق التي تشتمل عليها. وطبعا أشكال الدولة هي هويات لنظرات ثقافية ونفسية مختلفة المضامين.

أيضا المؤسسات تشكيل واضح، هندسة أشكال اجتماعية معقدة. التشكيلات العسكرية هي نظام اشكال معقد قوامه الفكر والشعور والمادة. وضعيات القتال، أشكال الادارة كلها، هي أوضح اشكال المدرجيات. فمثلا الجيوش لا تتشكل بالأشكال نفسها. كيف نفسر ذلك؟ لأن هذه الاشكال تشكلت في سياقات عقلية -نفسية- مادية مختلفة.

إن اقتباس الاشكال دون مراعاة خصائص الجماعة خطأ كبير. الاشكال تحرك عوامل نفسية عاطفية في مكنونات افرادها. يتفاعل أبناء الجماعة مع شكل هو من هويتها. ولا تتفاعل طبعا مع ما هو دخيل على نفوسها. هل تتكيف الأشكال؟ نعم تتكيف. ان إسقاط أشكال دخيلة على نفسية مختلفة الخصائص، تجعل الاشكال قابلة للتكيف بحسب الذات الحاملة، أو تصبح قوالب جامدة تعيق حركة وحياة هذه الذات.

كيف تطورت الأشكال؟ تطورت ضمن عناصر وعوامل التفاعل المذكور. عندما تتغير النفس المتفاعلة قلا او شعورا، وعندما يتغير الوسط المحيط أيضا يتغير الشكل.

ويحدث أن تتحجر الاشكال فتعجز عن مواكبة سرعة تطور الفكر، هذه حال العادات والتقاليد مثلا. ماذا يحدث؟ إما أن تضمر حياة الجماعة فتتحجر حياتها، فتتجمد في أشكال لا توائم حياتها، وإما ان تنفجر الاشكال وتجدد. نعم تتجدد الأشكال بعامل تطور الحياة حكما. إذا فالعقل يطور أشكاله بما يتناسب مع طبيعته وسرعة تطوره بعامل تطور الحياة، وعامل التفاعل بين المجتمعات المختلفة الخصائص النفسية والعقلية.

بالخلاصة ما أردت قوله في هذا النص، أن الأشكال المدرجية في عمقها هي هوية الجماعة وكل خصائص الجماعة النفسية والروحية والقلية هي ضمنها..

شعر

شعر فؤاد شمالي

أسطورة الإنسان

1--

يا حلوتي...

أنت.. وما يؤتمن الربيع حكاية.. يقصها الموقد

للصقيع
وتنطوي
في عاصفة الشتاء كالوقود
وتمحى،
في وحشة الخريف، كالعهود
يقال عني أنني يا حلوتي إله
يقاتل التراب... والخلود
والضجر
يفضل الفناء...
ويرفض السماء
ويعشق الضياء والبشر

2--

علمني الكبار في طفولتي
أني من طين جبلت
من عدم
وانني إليه سوف أرجع
لعالم ليس به لي قراب ولا شراع
يمزق الرياح والمدى ويقلع
كيف خلقت؟ .. لم أعيش؟
.. لم أموت؟
من أين؟.. لا أدري
ولا أدري المصير
فما أنا سوى طفل صغير
دمية قش وحرير
تقلني أصابع من العدم
لعالم.. ليس به حب ولا ألم
لأنه.. لأنه عدم

3--

يا حلوتي.. غدا إذا تورق
الورود
ويستفيق متكى وخمرة وعود
لا تسألي ما صلة الخمرة بالعنقود
بل عتقيها واحتسى
همك أن تنسى
من أين جئنا.. وإلى أين
نعود!

4--

غدا ستسأل الدروب عني
فيغزل المساء مني
قصة الوجود:
.. قصة الحية في الفردوس
والحرمان والعار المميت..
وصراخ الله من جيل لجيل
لغة تتبع قايين إلى القبر
ويمحى نسله الملعون بالطوفان
.. وشراع الفلك لا يغرقه
الموج العتى
.. نوح من أول خمر يثمل
وإلى المضجع لوط يدخل
.. يضرب الصخرة موسى
فتلين
ويتيه الشعب.. شعب الله
في سينا
سنينا.. وسنينا
ويموت الحق مصلوبا..
ليفدى
خطأ الحية في الفردوس..
والحرمان.. والعار المميت

5--

والمسا.. إذ يغزل المساء مني
قصة الوجود
وأنت قربي..
بين خمرة وموقد وعود
ستسألين.. يا ترى أعود؟
يا حلوتي.. لا تبحثي عن
قصة الوجود
أنا وأنت.. يا عشيقة الوجود
في الآن.. سر الخلق
والحياة والخلود

6--

وفي غد.. يا أنت.. في
غد بعيد
تذبل في جنينتي وتيبس
الورود
وتنشف الخمرة في الجرار
.. والوقود
تذوب في الصقيع.. والجمود
يخيم الجمود فوق متكى وعود
وللمسا سر رهيب ما له
حدود
.. وانت.. من يدري..
أنا.. نحن
نكون قد هدمنا الزمن
وحاكت العناكب الخيوط
حول حبنا
وخيم النسيان فوق عهدنا..
ستدركين أن كل ما قصصته
عليك.. عن طين.. وعن عدم
وعن أنه فضل الالم
.. عن عالمي الليس به لي قارب
وعن خبايا الخلق والوجود
والحب والحياة والخلود
أسطورة قديمة
لكذبة قديمة
وقصة خالدة
لحيرة أليمة
وتدركين.. أنني أنا:
أنت وما يؤتمن الربيع
حكاية يقصها الموقد للصقيع
وتنطوي
في عاصف الشتاء.. كالوقود
وتمحى
في وحشة الخريف.. كالعهود
(1959/10/19)

لوحة

إلى رفقاء الدرب.. في تحفزهم لتحقيق الحياة الجديدة.

1--

على الرصيف..
أجل.. هناك على الرصيف
يتوي.. ينام.. كخرقه
كالجيفة الجوفاء..
بالهيكل النتن الضعيف
يثوي.. ينام.. كخرقه
وفي عينه طيف لا ينام
طيف الرغيف

2--

أولا تراه؟
ملقى على جنب الرصيف
ويداه..
واحدة مخدة
والثانية..
خرجت لتصفع من يمر على الرصيف
خرجت لتستجدي الرغيف

3--

أولا تراه..
أم خلته كوم النفاية من
بيوت الأغنياء الأقوياء
أكلوا بما فيه الكفاية
أما النفاية
فلعامل التنظيف
أن يلقيه ناحية الرصيف
يثوي.. ينام بقربه شبح ضئيل
جسم نحيل
في عينه ظل وريف
طيف الرغيف

4--

مع طلة الصبح غدا
ولأي ناحية يسير بلا هدى؟
يا رب كيف قضى الحياة
مشردا
يمضي يخب بلا أمل
والجسم تنهشه العلل
وبكل زاوية خيال مثله
يمد يدا له
وبعينيه الجوفاء كالعدم
كجهلنم تومي
ظل وريف
طيف الرغيف

5--

الدرب قد الفت خطاه
فما تراه
الا وتشعر انه جوعان
في خطوة جوع..
وفي النظرات جوع
يعوى به
فإذا العيون فم
وهمس مبهم
يمضي يغرب في الفلاه
لتعود تلفظ الحياة
كوما على جنب الرصيف
في عينه ظل وريف
طيف الرغيف.

6--

وغدا.. وأي غد
وهل ته من غد
يومي ليوم أسعد
من يومه الأسود؟
.. كلا.. غدا.. وغد لنا
نحيا أعزاء كراما
لا يهود فيها ولا لئاما
لا فقر في أرض الجمال
بل الغلال
تطفح بيدرا
تموج حقلا أخضرا
أو تتدلى ثمرا
.. لا فقر في أرض العمل
الكل يحدوة الأمل
ونعود نملك أرضنا
طرح الكسل
ومضى لقهر المستحيل
.. وغد يطول
إذا طواه الزمن..
.. كانه لم يكن
يخلو الرصيف
من قابع كوما كوم
في نفسه يغلي العدم
وبعينه ظل وريف
طيف الرغيف.
(البناء 1960/3/19)

إلى مجهولة (وأطيب ما فيها أنه لن يباح إسمها)

1--

هراء.. لفظة الحب
جنون.. إن يكن قلبي
في لحظة عابرة
ولفتة حائرة
لقلبك مال
واشتاق سحر المحال
في عينك الباسمة
أمسية حالمة

2--

جنون أن أرى نفسي
أفكر في رؤى الأمس
وأنت ملء أوهامي
وغادة كل أحلامي
كأنك كنت من دهر
معي.. في عالم الفكر
نعيش على صدى قبل
بليلات من الأمل

3--

ترى؟.. لو شاءت الأقدار
أن لا تلتقي يوماً
ترى؟ لو شاءت الأقدار
أن تبعدنا يوماً
أكان يمر في بالي
خيال أسمر يحنو
وفي صدري من عينيك
آهات ونيران؟

4--

ترى هل كل يحدوني
إليك الشوق.. أو يهفو
فؤادي عند لقياك
وأبحث خلف عينيك
عن التفاحة الأولى
لترويني
وتغفو الحية الشبهاء
والطوفان يطويني؟

5--

ولو لم تمسكي بيدي
عشية لفنا الضجر
وتندهني حناياك
أكنت لمحت في لحني
عطور الشعر.. والشال
ودفء الثلج من صدرك
والنهدين.. والخال
أكنت هرقت أغنيتي
على رجليك
أنهاراً من الحس
أكنت بنيت في نفسي
لك الدنيا
متاهات وشطآناً
مرافئ تبتدي أبداً
وتنتهي عند عينيك

6--

إذا ما لفنا الليل
غداً.. في شهوة اللمس
طويت يديك بين يدي
وعمرت الرؤوس كوخاً
وخلفت الدنى بعدي
فإذا بي ألتقي نفسي
وإياك.. على وعد
نعيش على صدى قبل
بليلات من الأمل.
(البناء - العدد 686 - تاريخ 2-11-1960).

نبذة عن الشاعر الشهيد فؤاد الشمالي:

ولد فؤاد في السويداء عام 1936 اذ كان والده يشغل حينها منصب مدعي عام جبل الدروز. تم دروسه الثانوية في الجامعة الوطنية في عالية، واجيز في الحقوق من الجامعة اليسوعية في بيروت. انتمى للحزب السوري القومي الاجتماعي في العام 1951 وتولى مسؤوليات قيادية فيه. وعند قيام حركة « فتح» انضم اليها، وكان من ابرز القياديين الذين ساهموا في تعريف الرأي الاعام العالمي على الثورة الفلسطينية. وهنا لا بد من الاشارة الى ان عمله في هذا المجال لم يقتصر على جانب العنف الثوري الذي جرى التركيز عليه اعلاميا، لأن نشاطه الفكري والثقافي لا يقل شأنا عن العمل الكفاحي المسلح. تزوج من الأمينة اليسار سعاده عام 1963.أصيب فؤاد بالسرطان في العام 1966 , ولكنه واصل النضال بجميع اشكاله حتى الساعة الاخيرة من حياته. كان، على ما كتب عنه الشاعر الشهيد كمال خير بك « يستشهد كل يوم وكل دقيقة. كان تحت وطأة المرض ينحني مرتين: مرة على الامه الهائلة ومرة على جراح وطنه». كان رحيله في ايار 1972، وصار له مأتم حزبي وشعبي في قريته سهيلة في كسروان ودفن ، حسب وصيته، في مدافن الشهداء.

صباح الخير البناء
قومية إجتماعية
WWW.SABAHELKHEYR.COM

كلمة فصل

المقاومة وترتيبات ما بعد الطوفان

بقلم غسان عبد الخالق

منذ انهيار السلطنة ولبنان يقرر مصيره الآخرين سايكس وبيكو بعد الحرب العالمية الاولى، الصراع الإنكليزي الفرنسي بعد الحرب العالمية الثانية، تفاهم مصري أميركي بعد حمأة ال 58, عبد الناصر بعد نزوح منظمة التحرير الفلسطينية إلى لبنان قادمة من عمان او ما عرف باتفاق القاهرة، صولات وجولات عربية ودولية إثر اندلاع الحرب الاهلية عام 75 إلى ان ولد الطائف ممهوراً بخاتم سعودي سوري المعروف في الأوساط اللبنانية باتفاق السين سين.

لم يستطع هذا البلد الصغير منذ إعلان غورو عام 1920 ان ينعم باستقرار ولو نسبي لفترة تفوق العقد او العقدين، يعتبر البعض ان الفوضى والتذبذبات التي تحصل بين الحين والآخر وتؤدي احياناً إلى مواجهات مسلحة هي نتيجة نظام سياسي قائم على الطائفية وقادة سياسيون ذوي ارتباطات خارجية. قد يكون اعتقاد البعض فيه بعض الصحة، لكن المسألة انما أعمق من ذلك بكثير، ومرتبطة في الأصل بما تعده مطابخ القوى الكبرى والتي احياناً تتجاوز ما يعتقد انه ارادة الدول العظمى، وللتأكد من مصدرية القرارات التي تقف خلفها قوى من غير الدول والتي تجعل من الأخيرة ألعوبة يتحكم بمصيرها الاخرين، على المرء ان ينظر إلى القيادات الدولية التي تبوأت مناصب القيادة فيما كان يدعى دول عظمى او كبرى في الغرب. ليتبين ان آخر العظماء منهم كان في الولايات المتحدة جورج بوش الاب، في بريطانيا مارغريت تاتشر وفي فرنسا فرنسوا ميتران، بعد هؤلاء قد لا تجد إلا مهرجين أحدى أبرز نسخاتها زيلينسكي.

الهجمة القديمة على مصادر الطاقة إثر الحرب الاولى تجددت إثر قرارات الملك فيصل بعد حرب ال 73، واستبدل التفتيت بإشعال النيران بداية بتقسيم قبرص وحرب لبنان انتهاءً (بالربيع العربي) وحرب اليمن، من صاغ كل ذلك انما شركات الطاقة الكبرى وبيوت المال والعدة كانت متنوعة ومنها قضية فلسطين. يمكن اعتبار طوفان الأقصى مفاجأة المخططات المرسومة مع عدة علامات استفهام، ويمكن تشبيهه لغزوة نيويورك القاعدية التي ما زالت لغزاً للكثيرين وان كانت نتائجها كارثية على كامل شعوب المنطقة الممتدة من تورا بورا لجسر الشغور. وحماوة ما يجري في غزة اضافة للفترة الزمنية الممتدة لتاريخه تفيد بانها مفاجئة للبعض فالخسائر لدى الجانبين كارثية وان كانت بالنسبة للفلسطينيين جزء من فاتورة ازالة الاحتلال، وعلى ما يبدو انها منازلة مفصلية للولايات المتحدة قد تحدد نتائجها مصير عملتها التي ارتبطت تاريخياً بتسعير مصادر الطاقة كما كان حال النفط وهي تسعى بذات الاتجاه بالنسبة للطاقة النظيفة (الغاز) ونجاحها في غزة قد يعني لبنان وسائر بحيرات الغاز في المتوسط.

بالعودة للعنوان، لم يكن للبنان ان يكون له مكان على اي طاولة تفاوض مباشر او غير مباشر، كما كان حاله منذ إعلانه حيث كان الآخرون على الدوام يقررون ما يجب ان يكون عليه، اكان ذلك بالنسبة لنظامه او لدوره الاقتصادي. الذي حجز له المقعد وان كان مستتراً لتاريخه انما قرار المقاومة عندما

حركت جبهة الجنوب لمساندة غزة وتخفيف الضغط عن شقيقتها هناك. يبقى السؤال ما الذي تعده الأوساط السياسية في لبنان خصوصاً المقاومة للحظة التي ستتم فيها ترتيبات المنطقة لقرن مقبل؟؟